العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة البحوث والدراسات

أَسْبَابُ فَسَادِ عَقِيْدَةِ الرُّوَاةِ

مِنْ مَنْظُوْرِ مُحَدِّثي الإمَامِيَّةِ، دِرَاسَةٌ تحليلِيَّةٌ

بقلم
الدكتور مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

اسم الكتاب:.......... أسباب فساد عقيدة الرواة من منظور محدثي الإمامية، دراسة تحليلية
الناشر:...العتبة العلوية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية / شعبة البحوث والدراسات
تأليف:..د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري
تصميم الغلاف:..أكرم طالب
الأخراج الفني: ....عبدالهادي محمد الكلابي
الطبعـــــــة:...............................الأولى، ســــــــنة.١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب/آية ٣٣

الحديث الشريف

عن النبي محمد ﷺ

« إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[1].

عن النبي محمد ﷺ :

«من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة »[2].

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل »[3].

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

«راوية لحديثنا يبث في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد»[4]

عن الإمام محمد المهدي المنتظر " عجل الله فرجه "

« وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم »[5].

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٣٤.
(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥٢.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٦١.
(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٤٥.
(٥) ينظر: وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٤٠. وورد برواية اخرى: " وأنا حجة الله عليكم ".ينظر: بحار الأنوار، ٥٣ / ١٨١.

الإهداء

إلى...

... سفينة النجاة...

إلى...

... مرساة الحياة...

إلى...

... المهاجر في الفلوات...

إلى...

... من نال اعلى مراتب الشهادات...

إلى...

... إمامي "ابي الاحرار" الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

..هذا الغيض من هذا الفيض..فإليه..اهدي باكورة جهدي المتواضع..

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يوسف: ٨٨.



بقلم د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري

٢٠١٥/١/١م

شُكرٌ وعِرفانٌ

انطلاق من قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ الرحمن: ٦٠، وامتثالا لسنة النبي ﷺ : ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﷻ)) الترمذي، سنن الترمذي، ٣ / ٢٢، وحديث الإمام السجاد عليه السلام :((أشكركم لله ﷻ أشكركم للناس)) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٦ / ٣١٠. وبعد أن انتهيت من دراستي هذه وجب عليَّ أن أشكر الله العلي القدير الذي مَنَّ علي برحمته لإتمام عملي ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ٨٣.

ومن هنا يكون لزاما عليّ من باب إرجاع الفضل إلى أهله أن أتقدم بعظيم شكري، ووافر تقديري وامتناني، وخالص مودتي وعرفاني إلى إمامي علي ابن أبي طالب عليه السلام الذي كان السند والدافع لنجاحي دائماً، ولا أطيل فيه المقال فحسبه انه أمين الله، واخو رسوله ﷺ .

كما أود أن أتقدم بجزيل الشكر، واقف وبكل إكبار وإجلال وقفة ثناءٍ واحترام لكل من أسهم في إتمام هذا العمل، فلكل هؤلاء صادق شكري وعرفاني، فجزاهم الله تعالى عني خير جزاء المحسنين.

وأخيراً... فإن الله سبحانه وتعالى كان من وراء توفيقي وسدادي في هذا الجهد الذي غايته خدمة سنة نبيه العظيم، ولكل امريء ما نوى. وختاماً فإن قوله تعالى أحسن القول: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. يونس: ١٠.

كشاف الرموز "فهرس الرموز، قائمة الرموز"

لقد عمد البحث إلى استخدام رموز ومختصرات وعلامات خلال العرض؛ لأغراض منها: الاختصار، وعدم إشغال ساحة الورقة، بالإضافة إلى استثمار زمن كتابة البحث. وهذه الرموز هي:

ت	الرمز	معناه
١-	تح	تحقيق
٢-	ص	رقم الصفحة
٣-	رض	رضي الله عنه
٤-	ظ	ينظر
٥-	ط	الطبعة
٦-	ح	حديث
٧-	م	ميلادي
٨-	هـ	هجري
٩-	م. ن[1]	المصدر نفسه، أو المرجع نفسه
١٠-	د- ت	دون تاريخ
١١-	١ / ٢	رقم الجزء/ رقم الصفحة

(١) لا يقال: (ن. م)، أي نفس المصدر، لان المتخصصين يرون ان النفس لا تكون الا للكائن الحي، فيقال: نفس الانسان، نفس الحيوان، اما بالنسبة إلى الجمادات فيقال، الكتاب نفسه، المقال نفسه، وليس نفس الكتاب، لانه لا نفس للكتاب؛ باعتباره جماد.

١٢-	ج	جزء
١٣-	مج	مجلد
١٤-	د	دكتور
١٥-	ب- ط	بلا طبعة
١٦-	تر	ترجمة
١٧-	م. س	المرجع السابق
١٨-	( )	توضيح أكثر لفهم النصّ
١٩-	←	يتبع
٢٠-	أ. م. د	أستاذ مساعد دكتور
٢١-	{ }	إضافات الباحث
٢٢-	عج	عجل الله تعالى فرجه
٢٣-	ع	العدد
٢٤-	بلا	بلا تاريخ
٢٥-	نت	مستل من الانترنيت
٢٦-	الخ	إلى آخره
٢٧-	(( )) و " "	علامة اقتباس للحديث الشريف، ونصوص العلماء والباحثين
٢٨-	﴿ ﴾	علامة اقتباس لنصوص القرآن العظيم
٢٩-	[ ]	لحصر الزيادات على النصوص المنقولة من الكتب
٣٠-	=	ينظر، أو يراجع
٣١-	ت	توفي
٣٢-	- -	جملة إعتراضية، وهي توضيح أكثر لفهم النصّ

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات(١)

الموضوع	الصفحة
العنوان: ⁽⁽ أسباب فساد عقيدة الرواة من منظور محدثي الإمامية ، دراسة تحليلية ⁾⁾	
	١٣

(١) ملاحظة/ قد تسمى قائمة المحتويات بـــ: ثبت الموضـوعات أو ثبـت المحتويـات أو فهـرس العناوين أو فهرس المحتويات، أو خطة البحـث، أو هيكليـة الاطروحـة أو فهرسـة الرسـالة، وكلها تنصب في قولبة الترادف المعنوي، على اعتبار العناوين تدل على المضامين التـي تكتنفهـا هذه الدراسة.

مقدمة الباحث

بوتقة البحث وروافد العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة واتم التسليم، على اشرف الاولين والاخرين، خاتم الانبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، والموسوم من الله بالخلق العظيم: محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على اعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أَمَّا بعد:

فقد منَّ الله "عزوجل" على أهل هذه المعمورة بان أرسل إليهم الأنبياء وشَخَّصَ لهم الأوصياء – من زمن أبي البشر "عليه السلام" وصولاً إلى سيد وُلْدِ آدمٍ ، محمد بن عبد الله "صلى الله عليه وآله وسلم"؛ حرصاً من وقوع عباده في متاهات العقائد الفاسدة والمنحرفة؛ ولكي يهديهم سبل الحق ، وطرق النجاة. فكانت هي النعمة الكبرى منه "عزوجل" علينا .

لكن – ومع شديد الأسف – سرعان ما تشقق عود هذه الديانات ، وتفرق أهلها ، وسلكوا الباطل لعلةٍ وأخرى ، حتى أصبح من المستحيل أن تخلوا أي ديانة – سماوية أو وضعية – من الفرق والمذاهب والجهات والمسميات ، مع لحاظ ادعاء كل واحدة منها ، بأنها المتصلة بأصل الدين ، وأنها عنوان الحق والحقيقة ، ومن يخالفها فهو الباطل بعينه .

وان فساد العقيدة هذا ، موضوع متشظظ الأبعاد والجذور والمعاني والدلالات*[1] ، لذلك لزمنا تشخيص نوعية الفساد الذي سوف نتناوله في البحث ، فعمدنا إلى إقرانه فيما يخص احاديث السنة المطهرة التي يتخلل اسانيدها في بعض الاحيان فاسدوا العقيدة الذين قد يرفضون عصمة كل الأئمة " عليهم السلام " ، أو بعضهم أو ، الغلو فيهما ، أو اجتماع الأمرين – أي رفض بعض الأئمة ، والغلو في البعض الآخر – ، وهو ما سوف يتضح في هذا المبحث بعون الله تعالى.

ملفتين الانتباه إلى أن الساحة الفكرية الإماميَّة ، قد شهدت من رجالاتها صولاتاً وجولاتاً ، تُرجِمَتْ على هيئة بحوثٍ ودراساتٍ – واسعة

(١) * إن فساد العقيدة موضوع ينطبق على أتباع كل الديانات الوضعية والسماوية المحرفة بالمعنى الاعم والمعنى الاخص. فهو يدخل في مضمار الديانة اليهودية والمسيحية والمجوسية والبوذية ... الخ.

الأفق؛ ومتعددة الزوايا – ، فيما يخص موضوع فساد العقيدة ، خصوصاً من جهة معناه ، وأسبابه ، وتعلقه بالأحكام تارة ، وتعلق الأحكام به تارة أخرىٰ .

إن أهمية هذا الموضوع تنبع من أمور: فهو له علاقة وثيقة وتلازم لا ينفك عن بعض اخبار الموروث الاسلامي التي يرويها الرجال الثقاة المعروفين بفساد المذهب ، سواء كانوا من فرق الشيعة غير الامامية او فرق السنة ، والموروث الروائي الحديثي له علاقة وثيقة بالمجتمع الاسلامي ، فهو يحاكي الواقع الاجتماعي ، من جهة كونه وسيلة من وسائل كشف الحكم الشرعي للمكلف ، إذ إنَّ هذا المصطلح تكون عليه مدار الكثير من الأحكام، وبه يُعرف الحلال والحرام ، وهو قول الشريف المرتضىٰ: إن معظم الفقه بل جميعه لا يخلو مستنده ممن يذهب مذهب فاسدي العقيدة، إما أن يكون أصلا في الخبر أو فرعا، راويا عن غيره ، ومرويا عنه [(١)] ، وكذلك قول صاحب السرائر: إن اغلب رواة موروثنا الروائي هم من الواقفة، والأفطحية، وغير هؤلاء من فرق الشيعة المخالفة للاعتقاد الصحيح [(٢)]. فيتضح جليّاً من خلال هذا الإقرار أن أخبار فاسدي العقيدة تَشغل حيزاً لا يُستهان به في الموروث الإمامي هذا من جانب ، ومن جانب

(١) ينظر: المرتضىٰ ، علي بن الحسين: رسائل المرتضىٰ ، ٣ / ٣١٠.

(٢) ينظر: ابن إدريس ، محمد بن منصور الحلي: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، ٣ / ٢٩١.

آخر. محاكاة الواقع له ، باعتباره منهلاً رويّاً يستسقي منه علماء الأصول ، والفقه ، والعقائد ، والحديث ، والتفسير ، وعموم الباحثين مما يكسب الأهمية لدراسة هذا الموضوع .

وكان سبب اختيار البحث للموضوع هو القيمة العلميّة وَالتّأريخيّة لهذا العنوان. ومما شدّ على يد البحث في اختيار هذا الموضوع أيضا ، انه يُعَدُّ جزء مهم من احد مفردات التي تُدَرَّس لطلبة الدراسات العليا في بعض الجامعات الإسلامية، فجاءت هذه الدراسة لتُسهم في بناء هذا الجزء المهم ، فضلاً عن ذلك: يهدف البحث الى الكشف عن راي الامامية في الحديث الموثق الذي يرتكز على مبدأ فساد عقيدة الرواة ، والذي يتفق مع سمة الأبحاث العلمية المعاصرة ، لا سيما رسائل وأطروحات الماجستير والدكتوراه ، إذ كليهما - يعني الدراسات العليا والحديث الموثق - لا ينظران إلى (مَنْ قال؟) بقدر ما ينظران إلى (ما قال). والحق أنَّ هذه الرؤيةَ فضيلةٌ - قل نظيرها - ، موضوعيةٌ ، زرعَ بذرتَها الإماميَّة.

أما ما تهدف إليه هذه الدراسة: هو **إماطة اللثام عن** حقيقة موقف علماء الإماميَّة من الرواة الذين عُرفوا بفساد العقيدة ، مع **إبراز** السمة الموضوعية التي يتحلى بها المذهب الإمامي بين أوساط العالم الإسلامي من خلال دراسة هذا الموضوع .

مشكلة البحث تكمن تكمن في إثارةُ الشبهاتِ من قِبَلِ السلفية ، بخصوص عمل الإماميَّة بأحاديث الغلاة وفاسدي العقيدة من دون مبالاة ، زاعمين فوق هذا: أن علماء الإماميَّة يرفضون الأخذ بمرويَّات السنة بتحريضٍ من أئمتهم – "عليهم السلام" – ، وهذا الادعاء أشعل فتيل النار في قلب الباحث مماً دعاه إلى المضي لإماطة اللثام عن وجه الحقيقة "بعون الله تعالى" ، ورفع اللبس الحاصل عن أذهان هؤلاء الأخوة. أضف إلى ذلك: التباين الذي وقع بين علماء المذهب الواحد في تشخيص حقيقة فساد عقيدة الرواة ، والذي آل إلى إصدار تصريحات قاسية بحق هؤلاء الرواة .

وقد اقتضت طبيعة البحث بعد المقدمة أن تُقَسَّم على تمهيدٍ ، ومطلب ، عرفنا في التمهيد بالفساد لغة واصطلاحاً ، اما اصل المطلب فقد كان تحت عنوان: اسباب فساد العقيدة. وهو في ستة عشر سبب .

تمنيات الباحث

وفي الختام لايسعني إلا أن أقول. شكراً لله على ما يسّره لي في دراسة هذا البحث وإتمامه، فهذا جهدي المقل، وما هو إلا محاولة من الباحث للإدلاء بدلوه في هذا المعترك الخضَمّ الصعب، فان حققت ما أبغي إليه، فذلك ما يُرجى ويُؤمَّل، وهو بعين الله وفضله ومَنِّه، وإنْ جانبني الصواب فهذا من نفسي وتقصيري، وهو مبلغ علمي ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾يوسف،٧٦؛ وهو حال أعمال البشر، فكل ابن آدم خطّاء، فلا ادعي لبحثي الكمال المطلق، وحسبي أني بذلت الجهد لإظهاره بالصورة اللائقة، وأعطيته جُلّ وقتي وتفكيري، فلم ابخل عليه بوقت أو عناء، والعذرُ عند كرام الناس مقبول، وما توفيقي إلا بالله الذي. ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾البقرة،٢٨٦.

أنا ما كتبتُ لكي امجد طاغيا ❊❊❊ حاشاك – يا قلم العلا – حاشاكا

يا رب، عطر لي حروفي بالرضا ❊❊❊ ما ضل من يسعى لنيل رضاكا

والله وليّ التوفيق وهو المستعان على سوء الازمان وقلة الاعوان

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس، ١٠.

إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾هود، ٨٨.

الباحث



د. مصطفى صالح الجعيفري

١/ ١/ ٢٠١٥م

التمهيد

من عادة أي بحث أو رسالة أن تبتدئ بتمهيد يُعتبر ديباجته قبل الخوض في غماره، يُذكر فيه ما يحتاجه القارئ من أوليات هذا الموضوع ، تجنباً من الوقوع في الغموض .

ولأجل ذلك ارتأينا أن نجعل هذا التمهيد ، يقوم على التعريف باللغة والاصطلاح لمفردة الفساد.

الفساد لغةً:

الفساد: نقيض الصلاح(1)، وهو مصدر: فَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ، وفَسُدَ فَساداً وفُسُوداً، فهو فاسدٌ وفَسِيدٌ فيهما (2)، وقيل:((فَسَدَ الشيء: [بمعنى] بَطُل واضمحل، ويكون بمعنى تغير... قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ

(1) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ٧/ ٢٣١.

(2) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ٣/ ٣٣٥.

لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(١)... والفساد: أخذ المال ظلما بغير حق... والمفسدة ضد المصلحة)) (٢).

والذي يظهر من خلال كلمات علماء اللغة المتقدمة: ان الجامع المشترك بينها، هو كون الفساد يعني: التغير من حالة إلى اخرى، وتحديداً من حالة الايجاب إلى حالة السلب.

الفساد اصطلاحاً:

الفساد في الاصطلاح هو:((خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً...)) (٣) حسب قول الأصفهاني. وقيل هو:((ما ينبغي تركه مما هو مضرة)) (٤)، وعرفه أبو هلال العسكري بأنه:((التغيير عن المقدار الذي تدعو إليه الحكمة والشاهد أنه: نقيض الصلاح)) (٥)، وأخيراً أشار الطبري إلى أن:((مَن عصى الله في الأرض أو أمر بمعصيته فقد أفسد في الأرض، لان إصلاح الأرض والسماء [تكون] بالطاعة)) (٦).

---

(١) الأنبياء، ٢٢.

(٢) الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ٥/ ١٦٤ - ١٦٥.

(٣) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ٣٧٩.

(٤) الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ٢/ ١٧٠.

(٥) العسكري، أبو هلال الحسن بن مهران، معجم الفروق اللغوية، ٤٠٥.

(٦) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١/ ١٨٢.

الذي يظهر أن التعاريف المتقدمة تتوافق مع موضوع الحديث الموثق الذي يقوم على المخالفين لفكرة الإمامة من قريب أو بعيد، إذ أنها وان اختلفت في منطوق السياق إلا أنها مشتركة في المفهوم والنتيجة. فالمفهوم يتضمن الخروج من دائرة الصواب إلى عدمه، والنتيجة هي المضرة بالنفس- على اقل تقدير- المستوجبة للحساب والعقاب من الله"عز وجل" يوم القيامة.

وان اشد مصاديق فساد العقيدة تحققاً- الذي عانت منه الأمة الاسلامية منذ القرون الأولى، والذي يستوجب المثول أمام الله"عز وجل"(حسب عقيدة الشيعة) للمؤاخذة عليه- هو الاختلافُ في"الإمامة"، بل انه أول معنى في الإسلام تغلل فساد العقيدة به.

ومن الأمور التي يريد البحث إلفات نظر القارئ إليها، هو أن كل مورد يرد فيه عنوان"فساد أو فاسد العقيدة"من هذا الفصل وما بعده، فانه يراد به من أنكر ولاية كل أو بعض الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وكذلك دخول صفة الغلو في بعضه- أي في بعض صور فساد العقيدة.

ان من الامور التي ظهرت للبحث اثناء مسيرته ، ان الحكم على الراوي من قبل العلماء بفساد عقيدته يرجع لاحدى الامور التي ان تحققت به ، صدق عليه عنوان: " فاسد العقيدة " ، وهذه الامور هي:

إما لمغالاة دون مرتبة الكفر ، أو لاجتماع صفتين: كأن يكون واقفياً وهو مغالٍ في الوقت ذاته *[1]، أو لرفض القول بعصمة احد الأئمة "عليهم السلام"؛ لشبهة حلَّة كالكيسانية ، أو لرفض إمامة لاحق ، علم بوجوب طاعته يقيناً لكنه لم يدركه ، كأن يموت قبل تحقق إمامة التالي. كالواقفة واخصُّ سماعة *[2]، أو لرفض إمامة لاحق؛ لشبهة ، لكنه لم يدركه ، أو للقول بعصمة ثلاثة

(١) * كـ: ((محمد بن الحسن بن شمون ... الذي كان واقفياً ، ثم غلا .)) ابـن داود ، الحسـن بـن عـلي ، رجال ابن داود ، ٢٧٢ .

(٢) * هو: سماعة بن مهران بن عبد الرحمان الحضرمي، واقفي ، ثقة ثقة ، وهو من أصحاب الإمام الصادق والكاظم " عليهما السلام ". ينظر: العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف ، خلاصة الأقوال ، ٣٥٦ .

و قد أوردت كتب الإماميَّة أمر عدم إدراكه لحياة الإمام الرضا " عليه السلام ". ينظر: النوري ، خاتمة المستدرك ، ٤ / ٣٤٩ – ٣٥٢ ، ينظر: الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٩ / ٣٠٨– ٣١٢.

عشر معصوماً كالفطحية (١)، أو للقول بعصمة اقل من اثني عشر معصوماً كالناووسية ، أو من يخلط الحق بالباطل وهو معنىٰ عام يشمل أصول الدين وفروعه ، كالقول بإمامة شخص بالإضافة إلىٰ المعصومين الأصل *(٢) -؛ لاجتهاد شخصي قوامه التحليل الخاطئ لمرويات أهل البيت - ، أو لمصلحة شخصية ، أو لرفض عصمة جميع الأئمة "عليهم السلام" كفرق أبناء السنة (٣). فاي سمة من السمات المتقدمة تحكم علىٰ الرواي انه فاسد العقيدة ، علىٰ شرط جدا مهم وهو ان يكون ذلك الراوي لا يعلم بان الأئمة هم الحق وواجب طاعتهم ، ويخالفهم؛ لأنه - اي الذي يعلم انه واجب طاعة الائمة

---

(١) ينظر: النوري ، الحسين بن محمد ، خاتمة مستدرك الوسائل ، ٥ / ١٣، و الغريفي ، محي الدين الموسوي ، قواعد الحديث ، ٢٢ .

(٢) * كالقول بإمامة بيان بن سمعان التميمي ، الذي قيل: بانتقال الإمامة إليه من بني هاشم. ينظر: الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، ١ / ١٥٣ .

(٣) ينظر: النجفي ، محمد طاهر الشيرازي ، الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، ٤٠٣ .

أسباب فساد العقيدة

لقد شهدت المجتمعات الإسلامية منذ القرون الأولى العديد من الأسباب التي آلت إلى فساد عقائدهم، وانحرافهم عن جادة الصواب، حتى عاد الضرر عليهم، وعلى الأجيال التي تليهم، مما ألزمت المجتمعات الإسلامية أن تعيش إلى اليوم مرارتها، وآثارها السلبية.

وهذا الانحراف لا يمكن ان يكون نتيجة الصدفة، أو وليد عدم الاهتمام، بقدر ما هو صناعة حادثة. لذلك يميل البحث إلى أن أسباب فساد العقيدة في الأوساط الإسلامية ترجع إلى ستة عشر عاملاً.

اولاً- العامل السياسي:

إن من أسباب فساد العقيدة، هي المصالح السياسية التي كانت تهدف إلى تمزيق وحدة الصف؛ خوفاً من الإيمان- المتجسد في المؤمنين- الذي كان يهدد أركان الحكومات آنذاك، إذ كانت اليد السياسية احد أسباب فساد عقيدة الأمّة الإسلامية، وتفريقها*[1].

(١) * فقد ورد أن يزيد بن معاوية - الخليفة الأموي - كتب إلى عامله على المدينة أن يقتل الإمام

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، مما جعل الإمام الحسين "صلوات الله عليه "يخرج منها خائفا يترقب، فلاذ بحرم الله الذي هو أمن الخائف، وكهف المستجير، ومع ذلك قرروا إلقاء القبض عليه، أو قتله غيلة ولو وُجِد متعلقا بأستار الكعبة، وهو قول الإمام الحسين عليه السلام لأحد أصحابه:((إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت)) الكوفي، أحمد بن أعثم، كتاب الفتوح، ٥/ ٧١. وقد كان من ذلك كله أن ضاقت الأرض على الإمام الحسين بها رحبت، وهو معنى قوله لأخيه ابن الحنفية:((لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لأستخرجوني حتى يقتلوني!)) الطبري، تاريخ الطبري ٤/ ٢٨٩.

ويكفيك أن تعرف شخصية يزيد، من خلال ما ذكر المؤرخون عن أفعاله أثناء خلافته التي استمرت ثلاثة سنوات، ففي السنة الأولى: قتل أولاد النبي، وأحفاده، وبني عمومته، في واقعة كربلاء.حتى قيل انه احتفل بقتل الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ودعا إلى ذلك المجلس كبار اليهود والنصارى، وجعل رأس السبط الشهيد سيد شباب أهل الجنة أمامه، وهو يضرب ثنايا بمقصرته ويترنم بهذه الأبيات:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ... ثم قالوا: يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندق إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

والسنة الثانية: استباح المدينة، وفض جيشه ألف عذراء، وقتل عشرة آلاف مسلم بيوم واحد وهو "يوم الحرة"، وختم أعناق الصحابة، وأخذ البيعة على أنهم خول وعبيد "لأمير المؤمنين "يتصرف بهم تصرف السيد بعبيده.

والسنة الثالثة: هدم الكعبة واحرقها. فأيُّ إسلام يرتجى من هذا؟!

وقد تضمن العامل السياسي جانبين:

الجانب الأول – جانب التجبر والطغيان:

إنّ السبب الغالب لظواهر فساد العقيدة بين الآونة والأخرى هي مطامع الحكام الدنيوية التي نزعت الرحمة من قلوبهم، وجعلتهم وحوشاً وضواري كاسرة، تلتهم الصغير والكبير؛ لغرض إشباع غرائزهم وطموحاتهم الخبيثة.

وقد ارتأينا ذكر ظرف احد الأئمة عليهم السلام في زمن الخلفاء العباسيين، فوقع الاختيار على الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام - الذي كان في زمن خلافة هارون العباسي-؛ لما في ذلك الزمن من مخاطر وتجبر على أتباع التشيّع.

إذ إنّ عصر هارون كان عصر القمع والكبت والتضييق على أتباع مذهب التشيع، فسياسته كانت على غرار سياسة الخلفاء المتقدمين- من الأمويين والعباسيين-، إذ يصور لنا التاريخ طبيعة الأجواء التي كان

ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٤/ ٣٧٧ – ٣٧٨، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣٢٤، ينظر: ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، البداية والنهاية، ٨/ ٢٤٥ – ٢٤٦، المحامي، أحمد حسين يعقوب، كربلاء، الثورة والمأساة، ٢١. وبعد التي واللتيا نقول: إذا كان الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حاله في زمن العتاة، فما بال حال الضعفاء والبسطاء من عامة الناس، وخصوصاً الرواة؟ ينظر: الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، ١/ ٦٨ – ٦٩.

يعيشها الإمام وإتباعه آنذاك، حيث كان الإمام مهوى قلوب الشيعة، يتلقَّون عنه أحكام الدين وأُصول المذهب، ورُبما تُحمَل إليه الأموال من المشرق والمغرب، فكان هذا الأمر يُغضب هارون الرشيد، ولأجل معالجة هذا الموقف الذي أشغل فكره، حجّ هارون في تلك السنة زائراً قبر النبي ﷺ وقال: يا رسول اللهّ إنّي أعتذر إليك من شيء أُريد أن أفعله، أُريد أن أحبس موسى بن جعفر، فإنّه يريد التشتيت بأُمّتك وسفك دمائها. ثمّ أمر به فأُخذ من المسجد، وأُدخل إليه مقيداً، وأمر الرسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور*[1]، وكان على البصرة حينئذ فمضى به، فحبسه عنده سنة.[2]

ثم لم يزل الإمام ينقل من سجن إلى آخر حتى انتهى به الحال إلى سجن السندي بن شاهك *[3]، فغال في سَجن الإمام وزاد في تقييده، حتى جاء أمر

---

(١) * عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي (١٨٥هـ): قائد من أمراء بني العباس، وهو أخو زبيدة [زوجة هارون]،وابن عم هارون الرشيد. بعثه الرشيد عاملا على عمان في ستة آلاف مقاتل،فأسر وسجن في صحار، ثم تسور عليه بعضهم السجن فقتلوه فيه. ينظر: الزركلي، خير الدين، الاعلام، ٥/ ١٠٢.

(٢) ينظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ٤٨/ ٢٣٣.

(٣) * هو السندي بن شاهك الأمير، أبو منصور مولى أبي جعفر المنصور، ولي إمرة دمشق لهارون الرشيد بعد المائتين، بعد ان كان صاحب شرطة هارون، والموكل على ادارة بعض سجونه، وقد كان ذميم الخلق. قال الجاحينظر: كان لا يستحلف المكاري ولا الفلاح ولا الملاح ولا الحائك

الرشيد بدس السم للإمـام الكـاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ فـانبرىٰ السـندي إلىٰ تنفيـذ هـذا الأمر، وكانت نهاية حياة الإمام الطاهر علىٰ يـد هـارون الظالمـة، مسـموماً شهيداً سنة: (١٨٣ هـ) المصادف: ٢٥ من رجب.

هذه لمحة خاطفة عن حياة الإمام موسىٰ بـن جعفـر الكـاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوقِفُكَ علىٰ الوضع السياسي السائد آنذاك في العراق(١)، خصوصاً من جهـة موقف الرشيد مع الرجل الذي كان يحترمه جلّ المسـلمين، وينظـرون إليـه بأنّه من أئمّة أهل البيت. فكيف الحال ياترىٰ، مع سـواد النـاس إذا اتّهمـوا بالتشيّع وموالاة الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ وهل يمكن للإمام التصريح بالقائد من بعده مع وجود مثل هكذا شخص وأمثاله؟*(٢).

بل يجعل القول قول المدعي وتوفي ببغداد سنة أربع ومائتين ويروىٰ أنه هـدم سـور دمشـق وقـد ضرب رجلا طويل اللحية فجعل يقول العفو يا ابن عم رسـول الله فقـال ويلـك أهاشـمي أنـا. ينظر: الصفدي، صلاح الدين الصفدي خليل بن أيبك الشافعي، الوافي بالوفيات، ١٥/ ٢٩٥ – ٢٩٦.

(١) الوائلي، احمد، هوية التشيع، ١٦٨.

(٢) * قد شهد التاريخ شبيهاً لهارون وهو الحجاج بن يوسـف الثقفـي (ت٩٥ هــ)، أشـهر مـن أن يُعرف، كان من شيعة بني أمية تحت إمرة عبد الملك بن مروان، تبع شيعة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ تحـت كل حجر ومدر قتلاً وتشريداً، حتىٰ بلغ من قُتل صبراً علىٰ يده: [١٢٠٠٠٠] مئة وعشرون الفـاً، مما جعل عمر بن عبد العزيز الأموي يصفه قائلاً: "لو جاءت كل أمـة بخبيثهـا وجئنـا بالحجـاج لغلبناهم". وله موبقات لا تُحص. كفَّره جماعة منهم سعيد بن جبير ومجاهد وغيرهمـا. والحجـاج هذا رمىٰ الكعبة المعظمة بالمنجنيق لما قتل ابن الـ زبير، ثم عَمَّرَ الكعبة، فلما أعـادوا عمارة البيـت، وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود في مكانـه، واجهـوا مشـكلة، وهـي انـه كلـما نَصَّبَهُ عـالم مـن

سبحان الله، اذا كان هارون – وهو اقرب الناس للإمام الكاظم عليه السلام من جهة القرابة– يفعل ذلك، فما حال أعداء الإسلام، الذين يعتبرونه خطراً يهدد وجودهم؟ فالحق يقال:"ما عشت أراك الدهر عجبا"، وصدق الشاعر أبي فراس[1] بقوله:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند[2].

كلُّ ذلك جعل الأئمة عليهم السلام لا يبوحون بأسرارهم إلاّ لخاصتهم، حتى اننا نرى رحيل كلّ إمام تعقبه شبهة بين الشيعة، وهي تحتاج إلى برهة– أي فترة طويلة– من الزمن كي يستقرَّ الرأي على الحقّ. هذا هو السبب الغالب لنشوء بعض الفرق بين الشيعة، الذين لم يكن لديهم أيّ اختلاف في الأصول والفروع إلاّ في القيادة والإمامة.

علمائهم، أو قاض من قضاتهم، أو زاهد من زهادهم، كان يتزلزل الحجر ويضطرب ويقع، ولا يستقر بمكانه. فجاءه الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام وأخذه من أيديهم، وسمى الله، ثم نصبه، فاستقر في مكانه، وكَبَّرَ الناس. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٥/ ١٩ – ٢٣، وينظر: الطوسي، الخلاف، ١ / هامش ٦٥٧.

(١) هو أبو فراس الحارث بن أبي المعالي الحمداني، الشاعر المعروف، الذي ولد بمنبج سنة ٣٢٠، وولادته كانت سنة ٣٢٠ وقتل يوم الأربعاء سنة ٣٥٧ هكذا في جميع كتب التاريخ والأدب. ومقتضى تاريخ ولادته ووفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة.

(٢) الثعالبي، عبد الملك النيسابوري، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ١/ ٧٧.

الجانب الثاني– عامل إضفاء المشروعية

يعتقد البحث أن الخلاف الذي دبَّ بين صفوف الأمة، وأدّىٰ إلىٰ انشطارها فكريا وسياسيا، ألزم الحكَّام أن يتسارعوا بالسعي لكسب الأمة وإرضائها؛ لتعميق وجودهم فيها، وذلك بإضفاء الشرعية علىٰ مواقفهم وسلوكهم،عبر تغيير الحقائق.

فقد وردت كثير من الأخبار الموضوعة في حق أناس شهد التاريخ بخستهم، فناقضت الأخبار الكاشفة عن حقيقتهم. مثل الرواية المرفوعة الموضوعة بشهادة أهل السنة قبل الإماميَّة أن: ((الأمناء سبعة: اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية))[1]، وكذلك الرواية التي نسبت زوراً لأبي بكر: بقولهم عن الرسول صلى الله عليه وآله: «أبو بكر يلي أمتي بعدي»[2]، وغير هذه الروايات التي تمكن الحكام المغرضين من الضحك علىٰ عقول الناس بها، مما آل أن تعود سلباً علىٰ الأجيال التالية في إفساد عقائدهم.

---

(١) ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية، ٨/ ١٢٩، والعسقلاني، احمد بن حجر، لسان الميزان، ٢/ ٤٢١، والأميني، عبد الحسين احمد النجفي، الوضاعون وأحاديثهم، ٣٧٣.

(٢) الذهبي، محمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، ٣/ ٦٢٧، و العسقلاني، لسان الميزان، ٥/ ٢٥٦، والأميني، عبد الحسين احمد النجفي، الوضاعون وأحاديثهم، ٤٢٨.

ثانياً- عامل التقية:

التقية *(١): إن ظرف التقية المكثف الذي لازم المعصومين عليهم السلام، نتيجة شد الخناق عليهم من قِبل الحكومات، جعل الأمة تدفع ضريبة ما مثلها ضريبة! إذ ألزمتهم عليهم السلام أن يقدموا مصلحة السماء في إتمام الرسالة السماوية على المصلحة

(١) * التقية تعني: ((كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا، وفرض ذلك إذا علم بالضرورة، أو قوي في الظن ذلك، فمتى لم يعلم ضررا بإظهار الحق، ولا قوي في الظن ذلك، لم يجب فرض التقية..)) الشيخ المفيد، محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الإماميَّة، ١٣٧. وهي أمر مشروع في الإسلام، بل هي واجبة عند الضرورة، فالتقية: هي عبارة عن كتمان ما ترى وإظهار خلافه للحفاظ على النفس أو العرض أو المال، وخير دليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله :((رفع عن أمتي تسعة، الخطأ، والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة)) الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ١٥/ ٣٦٩، إذ تجد معنى التقية واضحاً من قوله صلى الله عليه وآله هذا، وهذا ما يقولون به الإماميَّة. كما ورد أن النبي صلى الله عليه وآله ((لقي عمارا وهو يبكي، فجعل يمسح عن عينيه ويقول: أخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا وكذا فإن عادوا فقل لهم ذلك)) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/ ٤١١. وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ. . . ﴾ النحل، ١٠٦. وقد قال بالتقية كبار علماء السنة، إذ اخرج ابن جرير والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران، ٢٨. قال: التقية باللسان: هي من حُمل على أمر يتكلم به وهو معصية لله فيتكلم به مخافة الناس، وقلبه مطمئن بالإيمان، فإن ذلك لا يضره، إنما التقية باللسان. وبهذا يتبين أن التقية هي من عقائد الإسلام؛ لأنها وليدة القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. ينظر، التيجاني، محمد، لأكون مع الصادقين، ١٨٤ - ١٩٠.

الآنية يومذاك- مع لحاظ أمر مهم وهو أنهم عليه السلام لم يُقَصِّروا عندما كانت تتاح الفرصة لهم، من جهة إنقاذ الناس من تلك الشبهات- لذلك عُدَّت الحكومات الجائرة على المعصومين آنذاك هي المسؤولة الأولى أمام الله "جل جلاله" في انحراف المجتمعات الإسلامية.

ومما يود البحث الإشارة إليه أن هذه التقية -نتيجة الأوضاع السياسية المتشددة حينئذ[1]- هي التي فرضت على الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أن يوصي بالإمامة قبل وفاته إلى خمس أشخاص؛ لغرض التمويه عن الإمام الحق عليه السلام، الذي كانت تلاحقه الأعين الاستخباراتية ساعتذاك؛ لغرض قتله؛ لان شعار الحُكَّام آنذاك كان ينص: أَنْ اقْتُلُوْهُمْ ولا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية[2]. أي اقتلوا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وذلك بغضاً لهم، لما يتمتعون به من

(١) ينظر: الشيخ المفيد، محمد بن النعمان، جوابات أهل الموصل، ٤٨.

(٢) ينظر: النميري ابن شبة، تاريخ المدينة، ٢/ ٥٩٦، ينظر: المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،١١/ ٤٤- ٤٥، ينظر: الميانجي،علي الأحمدي، مكاتيب الرسول، ١/ ٢٥٣، ١/ ٥٩١. بل وردت روايات عن الإمام الصادق عليه السلام تذم زرارة وتلعنه وقد صدرت منه تقية للمحافظة على زرارة من السلطة العباسية في عهد المنصور لما قلب ظهر المجن على الإمام الصادق عليه السلام وصار يتتبع شيعته. قال عبد الله بن زرارة قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام وقل له إني إنما أعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى في من نحبه وقتله ويحمدون كل من عبناه وإنما أعيبك لأنك قد اشتهرت بنا وبميلك إلينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين ويكون بذلك

أريـــد حياتـــه ويريـــد قـــتلي   عذيرُك [١]ن خليد لكَ من مرادي" [٢]

علاقة بالله"عزوجل" وشعبية صادقة ما شُـهِدَ نظـير لهـا في تـاريخ الإنسـانية جمعـاء، بالإضافة إلى الخوف على مناصبهم التي كانوا يرأسونها، نتيجـة اعتقـادهم أنهـا سوف تزول بسبب هؤلاء الصالحين.

ومع كل هذا التشدد من الإمام الصـادق عليه السلام في عـدم كشـف هويـة الإمام الحق على أسماء الناس من بعده، قد قضـى -المكتوم على إمامته وهو الإمام الكاظم- وطرحياته في السجون؟فكيف حاله ياترى إذا أذاع الإمام الصادق عليه السلام اسمه على أسماع الملأ؟

دافع شرهم عنك بقول الله عز وجل: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف،٧٩ أما والله ما عابها إلا لكي تسلم عـن الملـك ولا تعطب على يديه فافهم المثل يرحمك الله فانك والله أحب النـاس إليَّ وأحـب أصـحاب أبي عليه السلام إليَّ حياً وميتاً..))الطوسي،اختيار معرفة الرجال، ١/ ٣٤٩.

(١) * عذيرك: قال الأعلم: الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه، والمعنى هـات عذرك، والتقدير: اعذرني منه عذرا، واختلـف في العـذير، فمـنهم مـن جعلـه مصـدرا بمعنـى العذر، وهو مذهب سيبويه، ومنهم من جعله بمعنى عاذر كعليم وعالم. ينظـر: النـويري، نهايـة الارب في فنون الادب، ٢٠/ ٢١١، مع الهامش.

(٢) * يروى أن الامام علي بن ابي طالب كان يتمثل إذا رأى ابن ملجم، ببيت عمرو (وهو عمرو بـن معد يكرب بن ربيعة بن عبد اللهّ الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات، اسلم سنة ٩ هــ -. وشهد اليرموك والقادسية، له شعر جيد، مات سنة ٢١ هـ -) الذي قالـه لابـن أختـه قـيس بـن مكشوح المرادي، وكان بينهما تباعد وتنافس فكان مما قاله قيس:

وتاكيداً على هذا يظهر لنا ان احد الوان فساد عقيدة الناس هو الظرف الذي فَرض على المعصوم ان يقع تحت وطأة احد خياري دفع الافسد بالفاسد لا ثالث لهما، فاما ان يحمي امتداد الرسالة المحمدية بالحفاظ على المعصومين من بعده، وهذا يستلزم امر وهو فساد عقيدة الناس في حقبة زمنية معينة. واما ان يعلن بالامامة لمن بعده ويقتل على ايدي الحكام الظالمين، مع استلزام امر وهو انقاذ عقيدة الناس، لكن الثاني غير مفيد؛ لان سيقتضي مقتل المعصومين قبل اداء رسالتهم التي خلقوا لها، وهذا يقودنا إلى ان نقول: ما هي فما هي الفائدة المرجوة من بعد قتل المعصوم قبل اداء واجبه المرسوم له.

فلو لاقيتني لاقيت قرنا ... وودعت الأحبة بالسلام

ومما قاله عمرو بن معد يكرب:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

ولو لاقيتني ومعي سلاحي ... تكشف شحم قلبك عن سواد

غير أن المبرد رواه هكذا: (أريد حباءه ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد)، « فالحباءه »: العطية، قال البغدادي في خزانة الأدب، ٤/ ٢٨١: « يقول: أريد نفعه وحباءه مع إرادته قتلي وتمنيه موتي فمن يعذرني منه؟وقيل: (أُريد حياته ويُريدُ قتلي * عذيري من خليلي من مُراد). ينظر: المتقي الهندي، كنز العمال، ١٣/ ١٩١؛ ينظر: النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ٢٠/ ٢١١، مع الهامش؛ ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ٩٣.

اضف الى ذلك حال الشيعة اذ فوجئوا في سنة (٢٦٠هـ)، بوفاة الامام الحسن العسكري- وهو الإمام الحادي عشر عندهم- عقيماً فافترقوا في هذا وتحيروا حتى بلغت فرق شيعة الحسن العسكري أربع عشرة فرقة كما يقول النوبختي، أو خمس عشرة فرقة، كما يقول القمي، وساد الشك أوساط الشيعة وغلبت عليهم الحيرة، ذلك أنهم قد قالوا لأتباعهم: إن الإمامة هي أصل الدين وأساسه، حتى جاء في نصوص كتاب الكافي:"أنها أعظم أركان الإسلام"(١)، "وأن الأرض لا تخلو من إمام لحظة واحدة، ولو بقيت الأرض بغير إمام لساخت". "ولو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها، كما يموج البحر بأهله"(٢)؛ بل قالوا:" إن القرآن لا يكون حجة إلا بقيّم"(٣)، وهو الإمام "والإجماع لا حجة فيه، وإنما الحجة في قول الإمام"(٤).

ثالثاً- عامل ترك وصية النبي ﷺ :

تعتقد الإماميَّة إن أول رزيَّةٍ وقعت في الإسلام- والتي أفسدت عقائد

(١) انظر: أصول الكافي، ٢/ ١٨.

(٢) الموضع نفسه من المصدر السابق.

(٣) أصول الكافي، ١/ ١٨٨، وانظر: "رجال الكشي"، ص٤٢٠، و"علل الشرائع"، ص١٩٢، و"المحاسن"، ص٢٦٨، و"وسائل الشيعة"، ١٨/ ١٤١.

(٤) انظر: "تهذيب الوصول إلى علم الأصول"لابن المطهر، ص٧٠.

الأجيال الإسلامية المتتالية-، هي رفضُ العمــل بوصـية رسـول الله ﷺ، التي نصت على تأمير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأهل بيته عليهم السلام ، أئمة على الناس من بعده نصاً من الله "جل جلاله" ورسوله[(١)].

رابعاً- عامل سوء الفهم:

إن سوء الفهم واعوجاجه في تحديد الحقـائق الدينيـة- مـن خـلال المحاكاة الخاطئة لأخبار المعصومين عليهم السلام -آل بتفرق الشيعة فيما بينهم. فقد روي أن الحسن بن قياما الصيرفي*[(٢)] قال:((سألت أبا الحسـن الرضـا عليه السلام

(١) ينظر: التفصيل الدقيق عن آية التبليغ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة، ٦٧، وما تبعها من روايـات تـنص عـلى ولايـة الإمـام عـلي بـن أبي طالب عليه السلام على المسلمين في يـوم الغـدير - الـذي كـان يعتـبر اخطـر منعطـف في تـاريخ الإسـلام الحضـاري، خصوصاً من زاوية توجيه سياسة الحكم للأجيال الصاعدة، وكان من المؤسـف أن تقـع هـذه الواقعـة بـين المـد والجزر. أي بين التكذيب الفاضح، والتأويل المستهجن، فكانت تلك السـنوات العجـاف بعـد وفـاة رسـول الله ﷺ حافلة بهذه التناقضات، ومليئة بتلك المفارقات. ينظر: شرح واقعة الغدير في كتـاب الكراجكـي، محمـد بـن علي، دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. كما ينظر الرواية الطويلة الواردة عـن أبي هريـرة عـن النبي ﷺ في إثبات عصمة الأئمة عليهم السلام ، وإمْرَتهم، وولايتهم عـلى المسـلمين جميعـاً، في كتـاب المجلسي، بحـار الأنوار، ٣٦/ ٣١٢ - ٣١٤، ح ١٥٨، وينظر: الخزاز، علي بن محمد، كفايـة الأثـر في الـنص عـلى الأئمـة الاثنـي عشر.

(٢) * الحسن بن قياما مصحف والصحيح (الحسين بـن قيامـا) وهـو مـن أصـحاب الكـاظم عليه السلام ، واقفي. ينظر: أبو الهدى، كمال الدين بن محمد، سماء المقال في علم الرجال، ١/ هامش ٣٥٣.

عن أبيه، فقال: مضىٰ كما مضىٰ آباؤه. فقلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي*[١]، عن سماعة ابن مهران*[٢]: أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن ابني هذا- وأشار إلىٰ ولده موسىٰ- فيه شبه لخمسة أنبياء، يُحسد كما حُسد يوسف، ويغيب كما غاب يونس، وذكر ثلاثة أخر. فقال [الإمام]:... ليس هكذا حدث سماعة بن مهران، إنما قال: صاحب هذا الأمر- يعني القائم- فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني»[٣]. فكان من هذا الأمر، أنَّ اعتقد الناس أن إمامهم الحق والأخير هو موسىٰ بن جعفر الكاظم عليه السلام فقط، وما دونه: مُدَّعٍ كذاب. وبالتالي نتج عن سوء الفهمِ هذا، انحراف عقيدة الناس وضياعهم من جهة عدم إصابة رؤية الحق.

خامساً- عامل الجهل:

مما لا يخفىٰ علىٰ أي باحث متمرس، أن يلحظ من خلال قراءته لتاريخ القرون الأولىٰ، جهل عوام الناس بمتعلقات الدين، إذ إن تلك العصور

(١) * زرعة بن محمد الحضرمي: واقفي ثقة. ينظر:النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، ١٧٦.

(٢) * سماعة بن مهران، روىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام، واقفي، ثقة ثقة. ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال، ٣٥٦.

(٣) الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي، ٦/ ٤٧٧، ح، ٩٠٤.

التي عاش فيها الناس كانت عصور بدوية الطبع والتقاليد في الأعم الأغلب، خصوصاً وان الإسلام كان حديث العهد والولادة بالنسبة لهم مقارنة بالمسيحية، وان الأجواء لم تكن كما يشتهي الأئمة"صلوات الله عليهم" من حيث إمكان الإصلاح تحت نفوذ واسع. لذا تحتم على ذلك المجتمع – الفقير دينياً وثقافياً – أن يكون لقمةً سائغةً*(١) ، من قِبَل المغرضين.

سادساً – عامل ظهور المنقذ:

إن من الموضوعات التي شغلت فكر العالم الإسلامي إلى اليوم هو موضوع:"القائم المهدي المنتظر"عجل الله تعالى فرجه" . إذ إن لهذا الأمر ثقلاً كبيراً، وأثراً بالغاً في نفوس الشيعة على وجه الخصوص.ولعل أهمية هذه العقيدة المترسخة في نفوس هؤلاء الشيعة،تعود لأسباب:–

السبب الأول – فرط حبهم لدولة الأئمة عليهم السلام ، وشدة تمنيهم لدولة قائم آل محمد، الموعودة لاجتثاث الظلم والجور من جذوره إلى الأبد. إذ

(١) لقد ورد أن أحد الصالحين زار قبر الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي [صحابي الإمام علي عليه السلام] فوجد عنده رجلا يبكي ويكثر البكاء فظنه من الشيعة فسأله، لماذا تبكي؟ أجاب، أبكي على سيدنا حجر رضي الله تعالى عنه! قال: ماذا أصابه؟ أجاب: قتله سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه. قال: ولماذا قتله؟ أجاب، لأنه أمتنع عن لعن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه. فقال له ذلك الصالح: وأنا أبكي عليك أنت رضي الله تعالى عنك؟؟؛ لأنك لا تعرف الحق من الباطل. ينظر: التيجاني، محمد السماوي، فاسألوا أهل الذكر، ١٦٣.

كانوا كثيراً ما يسألون عنه، حتىٰ قال الإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليه السلام لعلي بن يقطين:((إن الشيعة تربىٰ بالأماني منذ مائتي سنة))(١)-أي نتيجة انتظارهم للقائم المهدي-، وهم ربما كانوا لا يلتفتون إلىٰ خطورة الموقف الذي يمرون به؛ لفرط ميلهم؛ وعشقهم لإمامهم المنتظر.

السبب الثاني- بساطة فكر عوام الشيعة الأوائل، مع إجراءات الحكومات- ألّا إسلامية- الصارمة آنذاك، والتي تجسدت بالتشريد، والتقتيل، والتعذيب، والنهب، والظلم، والتعدي علىٰ الأعراض والحرمات، وغير ذلك من الأمور التي جعلت الناس يؤمنون ويتمسكون بأقل بصيص أمل في وجود منقذ ومخلص لهم، يجتث أساس الظلم والجور بلا عودة. ونتيجة لتعرض الناس لمثل هكذا أمور ساغ لهم تصديق ما يقال في حق ظهور المخلِّص، والانزلاق في مكائد المتربصين، وإتباع من يتبنىٰ هذا الادعاء من دون تمحيص أو فحص مُسبَقَيْنِ .

سابعاً- عامل التقليد الأعمى:

إن التقليد الأعمىٰ أو ما يسمىٰ بعامل العصبية القبلية، كان أيضاً من

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ١/ ٣٦٩، ح ٦.

الأمور التي لها تأثير في فساد عقيدة المجتمعات، خصوصاً من جهة العادات والتقاليد التي تتمسك بها القبائل وذراريها من ذلك العهد وإلى اليوم، إذ المعروف أن الدولة أو المدينة أو القبيلة أو البيئة الأسرية عندما تتعايش مع فكرة معينة، نجدها تنمو في عقولهم منذ الصِغر*[1] حتى تتجذر في نفوسهم عند الكبر، وهذا الأمر يخضع للسلب وللإيجاب، إلا أن المقام هنا خضع للسلب؛ لان عادات الناس البسطاء، تقتضي أن يُرَبُّوا أبنائهم على تلك الرُؤى الخاطئة من جهة الاعتقاد الديني بالوقوف على إمامة إمام، أو القول بإمامة من ليس بإمام... وهكذا، مما آل أن يستمر سيل فساد العقيدة في الأجيال المتتالية.

ثامناً- عامل الحسد:

كذلك من أسباب فساد العقيدة هو الحسد، وهو من البداهة بمكان، وكما يقال:"متسافل الدرجاتِ يحسد من علا"*[2]. فقد شاعت الظروف أن يكون احد مصاديق هذا العنوان هو محمد بن علي الشلمغاني أبو جعفر

(١) * وهذا المعنى يشبه الحكمة الواردة عن النبي محمد ﷺ: التعلم مُنذ الصِغر كالنقش على الحجر، والتعلم مُنذ الكِبَر كالنقش على البحر. ينظر: الهيثمي، علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١/ ١٢٥.

(٢) ينظر قصيدة أبو الحسن – علاء الدين، علي بن الحسين الحلي الشهيفي، من علماء الإماميَّة في القرن الثامن – التي نقلها الأميني، الغدير، ٦/ ٣٨٨.

المعروف بابن أبي العزاقر، كان متقدما في أصحابنا كما يقول النجاشي [١]، إلا أن حسده لأبي القاسم، الحسين بن روح النوبختي*[٢] في آخر عمره أرغمه على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة، حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه [٣]. وكذلك ما علمناه عن ابن أبي دؤاد *[٤] حين قال: "صرت إلى المعتصم [الخليفة العباسي] بعد ثالثة، فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة، وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار. قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماؤهم

(١) ينظر: النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، ٣٧٨.

(٢) * تقدمت ترجمته في المطلب الأول، ضمن المبحث الثاني، من الفصل الأول.

(٣) ينظر: رجال النجاشي، ٣٧٨.

(٤) * هو أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي، شغل منصب القضاء في بغداد وسامراء للمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وقد كان بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواثق عداوة وحسد. وكان لسعاية ابن أبي دؤاد عند المعتصم لقتل الإمام الجواد عليه السلام وتعريضه بالإمام، أن ابتلاه الله في آخر عمره بأن غضب عليه المتوكل العباسي فحبسه هو وولده - أبا الوليد محمد بن أحمد، الذي كان على القضاء أيضا - وإخوته وآذاهم وصادر أموالهم، فأخذ من أبي الوليد (١٢٠ ألف) دينارا، وجواهرا بقيمة (٤٠ ألف) دينار مصادرة وسيرهم إلى بغداد من سامراء. ثم أصيب ابن أبي دؤاد بالشلل سنة ٢٣٣ هـ وبعد أن ثكل بولده محمدا، مات بعده بعشرين يوما سنة (٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م) ببغداد. وكان مولده بالبصرة. وفي أيامه كان للمعتزلة نشاط ملحوظ، وتفوق على خصومهم. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠/ ٣٣٧، ينظر: الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة، ١٣/ هامش ٢٧٥.

لأمر واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته*[1]، ويدعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟! قال: فتغير لونه، وانتبه لما نبهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا)) [2].

تاسعاً – عامل المرض النفسي:

إن من يقرأ التاريخ، يجد بين ثنايا أوراقه، حالات مرضية عند بعض الناس، وكَأَنَّ أمر هؤلاء لا يستقيم ولا يهدأ إلا بالافتراء، وتشويه الحقائق. وفي الحقيقة تجد هذه الحالة المرضية، ظاهرة في المجتمعات البشرية أيّاً كان نوعها: دينيا أو غيرَ دينيٍّ.

فقد جاء عن: ((عبد الكريم بن أبي العوجاء*[3] [انه كان] يدس الأحاديث... [وحين] جيء به إلى محمد بن سليمان بن علي أمير البصرة

---

(١) * أي الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٥٠/ ٥، ح ٧.

(٣) * عبد الكريم بن أبي العوجاء، خبيث ملحد في زمن الإمام الصادق عليه السلام، المشهور بابن أبي العوجاء. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ٤/ ٤٥٥.

ليقتله، فلما أيقن بالموت قال: والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم، وصومتكم في يوم فطركم»[١].

وبهذا الذي تقدم يظهر مدى احتمال كونهم وراء تخريب عقول الناس، وإفساد عقائدهم الحقة.

عاشراً- عامل التشكيك بعصمة بعض الأئمة عليهم السلام :

كان بفضل الله أن وضعنا أيدينا من خلال الدراسة على بعض الأمور، التي تبين لنا كونها من دواعي فساد عقيدة المجتمعات الإسلامية، والتي تجسدت في موضوع: التشكيك بعصمة بعض الأئمة عليهم السلام . فقد اتضح وجود العديد من الأسباب التي دعت الناس إلى التشكيك بعصمة بعض الأئمة، والتي كان منها: صِغَرُ عُمُر المعصوم عليه السلام ، كالإمام محمد بن علي الجواد، الذي كان عمره سبع سنين، وكذلك الإمام المهدي "عجل الله تعالى فرجه" الذي كان عمره خمس سنين[٢]، حين تسلما زعامة المذهب الإمامي.

---

(١) ينظر: ابن خلكان، احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٤/ ١٧٦.

(٢) الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ١/ ٤٥. هذا وفي الحقيقة أن الإمام المهدي "عجل الله تعالى فرجه "في هذا العمر، إنما هو صغير في هيكله الخارجي فقط، وإلا هو من حيث الجوهر والمضمون فانه يملك علوم الأولين والآخرين عليه السلام .

فقد ورد فيما يخص حياة الإمام الجواد عليه السلام ، انه حين رحل الإمام الرضا"صلوات الله عليه" عن هذه الدنيا، أطبقت الحيرة على غالبية رجالات الشيعة، فكانوا يرددون: مَنْ هو الإمام الذي سنرجع إليه بعد الرضا؟ على الرغم أنهم سمعوا تكريم الرضا لابنه الجواد"عليهما السلام"، لكن الإمام الجواد عليه السلام ما يزال في سن السابعة أو الثامنة من عمره فهو صبي على كل حال في نظر الناس، إذ لم تمر الأجواء الشيعية بمثل هذا المنعطف الخطير، بل لم تمر الأمة الإسلامية بمثل هكذا امتحان. مما أمكن لقائل أن يقول: كيف ستنصاع رجالات الأمة وأفذاذها وعلمائها لصبي صغير؟ لا سيما أن مثل هذه الحالة لم تكن مألوفة في الأوساط العربية على الخصوص. وان كانت قد مرت بها الديانات الأخرى.

إذ إن اغلب المجتمع بل إن الأعم الأغلب من أتباع الفكر الإمامي لم يتصوروا أن يكون حجة الله صبيا، فقد أخذهم الذهول من ذلك، حتى اجتمع كبار الشيعة، وخاضوا في الكلام حول المأزق الذي يمرون به، بل بكى بعضهم لشدة الحيرة[1]. لذلك كان هذا الأمر أيضاً من الأسباب التي أودت بانحراف الأمة فكرياً.

(١) ينظر: الحديث بكامله في كتاب، الطبري الصغير، محمد بن جرير بن رستم، دلائل الإمامة، ٣٨٨.

الحادي عشر – عامل الشبهة:

الشبهة: هي باطل يَشْبَهِ الحَقَّ، اِنْ أقبلت شَبَّهَتْ، وان أدبرت نَبَّهَت *(١). فهي من اخطر الأمور التي آلت إلى انحراف العقيدة. فقد تبين لنا أن من خلال الاستقراء والاستقصاء، إن أعظم مَرارةٍ أصابت الأمة بعد مرارة رفض الإمامة، هي مرارة الشبهة، إذ إن اغلب الشيعة انحرفوا لشبهة؛ وذلك لالتباس المعرفة عليهم، أو لجهلهم. والدليل ما أورده الشيخ الطوسي من أن شخصاً قال:((قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أسألك؟ فقال: سل إمامك؟ فقلت: من تعني، فإني لا أعرف إماما غيرك؟ قال: هو علي ابني، قد نحلته كنيتي. قلت: سيدي أنقذني من النار، فإن أبا عبد الله عليه السلام قال: إنك القائم بهذا الأمر. قال: أولم أكن قائما؟ ثم قال: يا حسن، ما من إمام يكون قائما في أمة إلا وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم، فكلنا قائم، فاصرف جميع ما كنت

---

(١) * أي أحارت الناس حين إقبالها، وأحزنتهم حين إدبارها؛ لظهور الحقيقة وانكشافها. فقد ورد في كتب التاريخ أن الحارث بن حوط الراني (أو الليثي) – احد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، الذي التبس عليه الامر، حين حدثت معركة الجمل بين طلحة والزبير وعائشة من جانب والامام علي عليه السلام من جانب آخر – قد نهض إلى علي بن أبي طالب، وهو على المنبر، فقال: أتظن أن طلحة والزبير كانا على ضلال [في محاربتك يا امير المؤمنين]؟ قال: يا حار، إنه ملبوس عليك؛ إن الحق لا يعرف بالرجال؛ فاعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف اهله! ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٢١٠.

تعاملني به إلى ابني علي، والله ما أنا فعلت ذلك بـه، بـل الله فعـل ذلـك بـه حبا))(١).

وكذلك ورد أن تكلم بعض رؤساء الكيسانية مع إمامنا محمد بن علي الباقر عليه السلام في حياة محمد بن الحنفية قال له:((ويحك ما هذه الحماقة أنتم أعلم به أم نحن؟ قد حدثني أبي علي بن الحسين انه شهد موته وغسله وكفنه والصلاة عليه، وانزاله في القبر، فقال: شُبِّهَ على أبيك كما شُبِّه عيسى بن مريم على اليهود، فقال له الباقر: أفتجعل هذه الحجة قضاءا بيننا وبينك؟ قال: نعم، قال: أرأيت اليهود الذين شُبِّهَ عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟ قال: بل كانوا أعداءه، قال: فكان أبي عدو محمد بن الحنفية فشبه له؟ قال: لا، وانقطع ورجع عما كان عليه))(٢). سبحان الله في عِلْمِ أهل البيت؟ فهم فعلاً مصداقٌ لقول يحيى بن معاذ الواعظ*(٣): أفواه الرجال حوانيتها، وأسنانها صنائعها، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين العطار من

---

(١) الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، ٢٧.

(٢) ابن شهرآشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، ٣/ ٣٣٣.

(٣) *هو يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي الواعظ، له لسان في الرجاء خصوصا، وكلام في المعرفة، وقد توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين بنيسابور. ينظر: ابن خلكان، احمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٦/ ١٦٥.

البيطار، والتمار من الزمار، والله المستعان على سوء الزمان، وقلة الأعوان(١).

الثاني عشر – عامل الاجتهاد قِبال النصّ:

لقد شهد الإسلام مراحلاً مريرةً حقاً، إذ صارت المعايير في محاكاة الواقعية والإنصاف مفقودةً. فقد عمد خلفاء الإسلام الأوائل بعد النبي ﷺ إلى تطبيق أمور التبس عليهم فهمها. والتي كان منها:-

الحكم بعدم توريث الأنبياء *(٢) مع ما في الذكر الحكيم من النصوص

---

(١) الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ٢/ ١٥٣.

(٢) * كل المسلمين يقولون بحجية وضع اليد – أي ما يملكه الإنسان أمام الناس هو ملكه من دون أن يُنظر له بأنه سارق – ولولا ذلك لما قام للإسلام سوق. فالزهراء بحكم هذه القاعدة، وبعد الفراغ من شرعية وراثتها لأبيها، نقول، إنها "صلوات الله عليها "أصلا كانت تملك فدك – القضية المشهورة جداً – في زمن النبي ﷺ، وكانت قد وضعت عليها أجيراً. فكان من الغريب جداً من الخليفة أبي بكر أن يطالب الزهراء "عليها السلام "بدليل ملكيتها للأرض من خلال إحضار الشهود، مع أنها تملكها وفق قاعدة حجية وضع اليد. وعلى ذلك كان من المنطق والصواب ان يأتي أبو بكر بالشهود؛ لإثبات نفي ملكية فاطمة الزهراء لأرضها، لا أن تأتي هي بالشهود [الحجة هنا واهية سالبة بانتفاء الموضوع أصلا، اذ الأصل أن يجيء هو بالشهود، لاهي. سبحان الله! وكأن الأمر أشبه، بانّ الظالم يُحَلِّف المظلوم؟ أمر عجيب؟، وان المظلوم يعتذر من الظالم بان شوشر عليه حين ظَلَمَهُ؟ وهذا أعجب أمر تشريعي صدر من السلطات الحاكمة آنذاك!]، بل ومع كل هذا الزهراء لم تجادل، بل وأحضرت الشهود أيضاً، والذي كان من بينهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. فإذا الرد كان أعظم من إزالة الجبال عن مكانها. حيث ارتأوا أن تُرد شهادة الإمام علي عليه السلام ؟؟؛ لانَّ علي بن أبي طالب – بحسب زعمهم – يجر النار إلى قرصه.

وإلا ما تفسير رفض شهادة الإمام علي عليه السلام. ثم إذا كان خزيمة بن ثابت قد جعل النبي صلى الله عليه وآله شهادته تعدل شهادة رجلين (العسقلاني، فتح الباري، ٨/ ٣٩٨ – ٣٩٩)، فهل من الإنصاف قولنا: أن علي بن أبي طالب لا يستحق أن تعدل شهادته شهادة شاهدين، وهو الذي لا يقال في تقييمه الا كلمة واحدة هي: " عليٌّ هو عليّ "؛ لان الكلمات تعجز، والمفردات تندثر، عندما تصل لهذا الرجل "صلوات الله عليه "بشهادة الداني والعالي (ينظر قول الصحابة والخلفاء الأمويين والعباسيين في فضائل الإمام علي بن أبي طالب التي ذكرها المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ١٨ – ٣٠). ينظر قصة فدك، ورفض شهادة الإمام علي عليه السلام كتاب، الزيدي، يحيى بن الحسين بن القاسم اليمني، تثبيت الإمامة، ٣١ – ٣٢، ينظر، النميري، أبو زيد، عمر بن شبه البصري، تاريخ المدينة، ١/ ١٩٣ – ١٩٨، ينظر: الإيجي، عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد القاضي، المواقف في علم الكلام، ٣/ ٦٠٨ – ٦٠٩، ينظر: الحلبي، علي بن برهان الدين الشافعي، السيرة الحلبية، ٣/ ٤٨٧ – ٤٨٨، ينظر: التبريزي، محمد علي، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، ٧٤٨. أي أن علي بن أبي طالب رجل انتهازي، نفعي، مادي [حاشا سيد الأولين والآخرين بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله، أن يكون كذلك، وهو القائل: لعثمان بن حنيف الأنصاري: ((... بلى! كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء، فشحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونعم الحكم الله. وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفس مظانها في غدٍ جدث، تنقطع في ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها..)) المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٠٨، وهو القائل:((والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة، ما فعلت، وإن دنياكم عندي أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلي ونعيم يفنى، ولذة لا تبقى؟)) والأغرب من ذلك أن الخليفة عثمان بن عفان "رحمه الله "أعطى فدكاً لمروان بن الحكم [طريد النبي] (ينظر: العسقلاني، فتح الباري، ٦/ ١٤١) ولا اعرف كيف استساغوا هذا ومنعوا ذاك؟ سبحان الله؟ أصارت الأمور تقرأ بالمقلوب؟ مالكم كيف تحكمون؟ ألَا إنَّ الحق يقال: إنَّ الخصيم غداً محمد صلى الله عليه وآله، وما أقربه من يوم ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ

الصريحة في توريثهم(١).

كذلك مسالة متعة الحج، فالحج ينقسم إلى ثلاثة أنواع: حج التمتع(٢)، وحج الأفراد، وحج القران(٣).

أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ هود، ٨١، وعند الله تحتكم الخصوم.

(١) * ونكتفي بقول الزهراء "عليها السلام "، ألم يرث سليمان داود وذلك قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ. . . ﴾ النمل، ١٦؟ ثم قالت: ألم يقل زكريا: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ مريم، ٥-٦، ثم قالت "عليها السلام ": ألم يقل الباري: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ. . . ﴾ النساء، ١١. فهؤلاء أنبياء وقد ورثوا؟ وقد علمت أنَّ النبوة لا تُوَرَّث، وإنما يورث ما دونها؟! فما لي أُمنَع إرث أبي؟ أأنزل الله في الكتاب إلا فاطمة بنت محمد ﷺ فَتَدُلَّني عليه! انتهى. ينظر الدراسة المعمقة للمجلسي، بحار الأنوار، ٢٩/ ١٠٦ - ٤٠٠. والحق إن من ينظر بعين الإنصاف إلى قضية فدك، سوف يصل إلى أن مسألة: "النبي محمد لا يورث "، هو أمر يستلزم استثناء السماء لأرث فاطمة الزهراء دون البشرية جمعاء؟ وهذا عين الإجحاف والظلم، والذي نعرفه أن السماء لا تظلم أبداً، خصوصاً وان عدالة الله "جل جلاله "غنيَّةٌ عن أن تمنع فاطمة الزهراء من تلك الأرض المخلوقة، أو أن تتوقف مصلحة السماء على منع فاطمة الزهراء لأرث والدها؟ وبالتالي يتبين هنا عدم صحة القول: بان النبي لا يورث.

(٢) حج التمتع: وهو فرض من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام. ينظر: المحقق الحلي، شرائع الإسلام، ١/ ١٧٣ - ١٧٦.

(٣) حج الأفراد والأقران، وهما فرض حاضري المسجد الحرام، وسمي بحج الأفراد لأن الحاج يأتي بكل من العمرة والحج منفرداً، وسمي حج القران بالقران، مع ان الحاج يأتي بالعمرة والحج منفرداً، إلا ان القارن يسوق معه هديه عند احرامه ويقرن بين التلبية والهدي. ينظر: المحقق

إذ ان الله عزوجل شرع الجمع بين العمرة والحج في أشهر الحج، والتمتع بالحل بينهما لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1].

فهذه الآية شرعت التمتع بالعمرة إلى الحج للبعيد عن مكة، وفي هذا الحكم تيسير على الناس لأنه معه لا يحتاج ان يأتي الحاج مرّتين إلى مكة، مرّة للحج ومرّة للعمرة، فهو في هذا الحج يجمع بينهما.

كما ان هذه الآية لم تنسخ بآية أخرى، وهذا ما أشار إليه الصحابي عمران بن الحصين، حيث قال: «أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمه، ولم ينه عنها حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء، قال محمد: يقال إنه عمر»[2].

فقد روي عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول: أتاني جبرئيل فقال صل في هذا الوادي ركعتين وقل عمرة في

الحلي، شرائع الإسلام، ١/ ١٧٣ – ١٧٦.

(١) البقرة، ١٩٦.

(٢) البخاري ، صحيح البخاري، ٥/ ١٥٩.

حجة، فقد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة"[١].

وفي رواية أخرى يجيب الرسول أحد الصحابة وهو سراقة [٢] بن مالك المدلجي: يارسول الله اقض لنا قضاء قوم كأنما ولدوا اليوم، فقال ﷺ: (ان الله تعالى قد أدخل عليكم في حجكم هذا عمرة، فإذا قدمتم فمن تطوف بالبيت وبين الصفا والمروة فقد حل إلا من كان معه هدي»[٣].

وقال أبو سعيد الخدري: «خرجنا مع رسول الله نصرخ بالحج صراخاً فلما قدمنا مكة أمرنا ان نجعلها عمرة إلا من ساق الهدي فلما كان يوم التروية ورحنا إلى منى أهللنا بالحج»[٤].

ومع هذا رفضت هذه الشريعة – أي الجمع بين العمرة والحج والإحلال بينهم-؛ لأن هذا الأمر لم يكن عند عرب الجاهلية حيث انهم كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من افجر الفجور، يروى عن ابن عباس، أنه أخبر عن المشركين في الجاهلية فقال: «كانوا يرون العمرة في أشهر الحج،

---

(١) البيهقي ، السنن الكبرى، ٥/ ١٣، ينظر: صحيح البخاري، ٢/ ١٤٤، القزويني ، سنن ابن ماجة، ٢/ ٩٩١ باب التمتع بالعمرة.

(٢) وهو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالمك بن عمرو بن تميم بن مدلج المدلجي، ويكنّى أبا سفيان، ينظر: ابن حجر ٢/ ١٨.

(٣) ابن داوود، سنن أبي داود، ١/ ١٥٩ باب الاقران.

(٤) احمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل، ٣/ ٧١.

من أفجر الفجور في الأرض»(١).

يروى عن عطاء قال: سمعت جابر بن عبد الله في اناس معه قال: أهللنا أصحاب رسول الله في الحج خالصاً ليس معه عمرة، قال: فقدم النبي ﷺ صبح رابعة مضت من ذي الحجة، فلما قدمنا أمرنا النبي أن نحل وقال: أحلو وأصيبوا من النساء، قال: ولم يعزم عليهم ولكن أحلهنّ لهم فبلغه أنا نقول: لما لم يكن بيننا وبين عرفة الاخمس أمرنا أن نحل إلى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا! قال: فقام رسول الله فقال: (قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هديي لحللت كما تحلون فحلوا فلو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت»(٢).

وفي رواية أخرى ففشت تلك المقالة، فقام ﷺ خطيباً فقال: (بلغني ان قوماً يقولون كذا وكذا والله لأنا أبر وأتقى منهم...)(٣).

وفي رواية أخرى: «فردوا عليه القول فغضب، فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضب في وجهه فقالت: من أغضبك أغضبه الله،

(١) احمد بن حنبل، مسند أحمد، ١/ ٢٥٢، صحيح البخاري، ٢/ ١٥٢، صحيح مسلم/ ٤٦٥ - ٤٦٦ باب جواز العمرة في أشهر الحج

(٢) صحيح البخاري، ٨/ ١٦٢ باب قول النبي ﷺ لا تسألوا.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية ٥/ ١٤٨.

قال ﷺ : (مالي لا أغضب وأنا آمر أمراً فلا اتبع)»[١].

كما انه بعد رحيل الرسول الأكرم ﷺ فـان الخليفـة الأول أبـا بكـر لم يعمل بسنة الرسول في الجمع بين العمرة والحـج، فقـد أفـرد الحـج كـما في الرواية، «عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه حججت مع أبي بكـر فجـرد ومع عمر فجرد ومع عثمان فجرد»[٢] وجرد يعني أفرد الحج عن العمرة.

أما النهي عن عمرة التمتع فقد حصل من قبل الخليفة الثـاني عمـر بن الخطاب أيام خلافته، وقد روي عن جابر قال: «تمتعنا مع رسـول الله ﷺ ومع أبي بكر فلما ولي عمر خطب النـاس فقـال: ان رسـول الله هـذا الرسول وان القرآن هذا القرآن، وانهما كانتا متعتان على عهد رسـول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: أحـدهما متعـة النسـاء، ولا أقـدر عـلى رجل تزوج امرأة إلى أجل الاغيبتـه بالحجـارة، والأخـرى متعـة الحـج، افصلوا حجكم عن عمرتكم فانه أتم لحجكم وأتـم لعمـرتكم»[٣].وقـد استفاض هذا المعنى عن عمر في اخبار كثيرة[٤].

---

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد، ٣/ ٢٣٣ باب فسخ الحج.

(٢) الدار قطني ، سنن الدار قطني، ٢/ ٢١١ ، المتقي الهندي، كنز العمال، ٥/ ٦٢.

(٣) البيهقي، معرفة السنن والآثار، ٥/ ٣٤٥.

(٤) مسند أحمد، ١/ ٥٢ مسند عمر بن الخطاب، المتقـي الهنـدي/ كنز العـمال ١٦/ ٢١٨ ح٤٥٧١٤، ابن حزم/ المحلى ٧/ ٦١.

وفي هذا الحديث يقر عمر ويصرّح بان حجة التمتع كانت من سنة رسول الله ﷺ وأنه ينهى عنها ويعاقب على فعلها، وقد تابع الخليفة الثالث عثمان السير على سنة عمر معرضاً عن سنة النبي معاقباً عليها أيضاً، حتى أنه بلغ من تشديده في آخر عهده أنه ضرب وحلق من فعل ذلك، روي: «إن عثمان سمع رجلاً يهل بعمرة وحج فقال عليَّ بالمهل فضربه وحلقه»(١).

وفي رواية: «اجتمع علي عليه السلام وعثمان بعسفان(٢) وكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة فقال علي عليه السلام ما تريد إلى أمر فعله رسول الله تنهى عنه، فقال عثمان دعنا منك: قال لا أستطيع أن أدعك منّي فلـمّا رأى علي عليه السلام ذلك أهل بها جميعاً»(٣).

وفي رواية أخرى: «ان عثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما رأى علي عليه السلام أهل بهما: لبيك بعمرة وحجة معاً، قال: ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد»(٤).

من خلال هذه الروايات يتبين ان الخلفاء الثلاثة لا ينكرون ان

(١) ابن حزم، المحلى، ٧/ ٦١.

(٢) عسفان، منهلة من مناهل الطرق بين الجحفة ومكة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ١٣٧.

(٣) البخاري ، صحيح البخاري، ٢/ ١٥٣ باب التمتع والاقران.

(٤) البيهقي، السنن الكبرى، ٤/ ٣٥٢ باب جواز القرآن وهو الجمع بين الحج والعمرة.

الرسول قد حج حج التمتع، وانه قد جمع بين العمرة والحج، وان أحداً منهم لم يدع نسخ الحكم، ومع ذلك ينهون عن سنة الرسول ويعاقبون عليها، وان الإمام علي عليه السلام كان يفعلها ويأمر بها لأنها سنة الرسول، وانه لا يترك سنة الرسول لقول أحد من الناس.

كذلك متعة[1] النساء شرع الله تعالى في كتابه الكريم متعة النساء، قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾[2].

وروي عن عمر في خطبة له قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما»[3].

إنّ هذا النص الوارد عن عمر صريح في ان متعة النساء والحج كانتا

(١) نكاح المتعة أو الزواج الموقت أو متعة النساء، هو عقد فيه تُزوج المرأة نفسها أو يزوجها وكيلها أو وليها – مع عدم المانع الشرعي من نسب أو سبب – بمهر معلوم إلى أجل مسمّى وتبين عنه بانقضاء الأجل أو يهب الرجل ما بقي من المدة، وتعتد المرأة بعد المباينة مع الدخول، وعدم بلوغها سن اليأس، وشأن الولد في الزواج الموقت شأن الدائم في جميع الأحكام. ينظر: المحقق الحلي، شرائع الإسلام، ١/ ٥٢٨، المشكيني، المصطلحات الفقهية، ٤٦٨.

(٢) النساء، ٢٤.

(٣) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ١٠/ ٥٠، الجصاص، أحكام القرآن، ١٥٢، البيهقي، السنن الكبرى، ٧/ ٢٠٦.

حلالاً على عهد رسول الله، وان تحريمها من رأي عمر، لذلك يروى أنّ يحيى(١) بن أكثم، قال لشيخ البصرة: بما أقتديتم في جواز المتعة؟ قال: بعمر بن الخطاب، قال: كيف وعمر كان أشد الناس قال: لأن الخبر الصحيح أنه صعد المنبر، فقال: إن الله ورسوله قد أحلا لكما متعتين وإني أحرمهما عليكم أو أعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه(٢). وقد ورد عن علي عليه السلام: «لولا أن عمر نهى عن المتعة مازنى إلا شقي»(٣).

وعن ابن عباس: «ما كانت المتعة إلا رحمةً من الله تعالى رحم بها عباده ولولا نهي عمر عنها ما زنى إلا شقي»(٤).

من كل ما تقدم يظهر لنا إنَّ متعة النساء لم تنسخ ولم تحرم من قبل الرسول صلى الله عليه وآله إنّما حُرمت من قبل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وقد صرّح بذلك بنفسه، ونلاحظ ان السلفية تتخذ من قول عمر مرجعاً لها وتقتفي أثره في التحريم وتترك سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويتبين من هذا المثال والنموذج المرجعية الحقيقية للسلفية(٥).

---

(١) أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد التميمي المروزي القاضي عند المأمون العباس. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ٦/ ١٤٧.

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ٦/ ١٥٠.

(٣) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ٧/ ٣٩٩، الطبري، جامع البيان، ٥/ ١٣.

(٤) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ٧/ ٣٩٦ - ٣٩٧، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥/ ٨٦.

(٥) ينظر بتصرف: كريم شاتي شبوط، الأسس الدينية للإتجاهات السلفية، ٢١٤-٢٢٠.

الثالث عشر – عامل المصلحة الشخصية:

لقد عمد بعض أصحاب المعصومين عليهم السلام ، وبعض وكلائهم إلى اصطناع مذاهب لأنفسهم؛ لغرض إشباع أنانية نفوسهم، وطمعها التي لا يحدها حد إلا ما حفظ ربي "جلّ وعلا".

فقد جاء عن يونس بن عبد الرحمان *(١) قوله:((مات أبو الحسن عليه السلام و ليس من قوّامه أحد إلاّ وعنده المال الكثير، فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القندي*(٢) سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة*(٣) ثلاثون ألف دينار، قال: فلمّا رأيت ذلك وتبيّن الحق وعرفت

---

(١) * هو مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني أسد أبو محمد، كان وجها في أصحابنا متقدما عظيم المنزلة، ولد في أيام هشام بن عبد الملك ورأى جعفر بن محمد عليه السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه، وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا، وكان ممن بذل له على الوقف مال جليل فامتنع من أخذه وثبت على الحق. ينظر: رجال ابن داوود، ٢٠٧.

(٢) * هو زياد بن مروان، أبو عبد الله الأنباري القندي، مولى بني هاشم، واحد وكلاء الامام الكاظم عليه السلام ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ووقف في الرضا عليه السلام ، ولا ريب في وقف الرجل وخبثه وأنه جحد حق الإمام علي بن موسى عليه السلام مع استيقانه في نفسه، الا انه مع كل ذلك "ثقة ". ينظر: المرجحات التي توصل لها السيد الخوئي في وثاقة هذا الرجل، معجم رجال الحديث، ٨/ ٣٢٦ – ٣٣١.

(٣) * هو علي بن أبي حمزة البطائني، أبو الحسن، كوفي، احد وكلاء الامام الكاظم عليه السلام روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ، وهو أحد عمد الواقفة. قال الشيخ الطوسي في عدة مواضع: انه

من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمتُ تكلّمت ودعوت الناس إليه، قال: فبعثا إليّ، وقالا: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنتَ تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالا لي: كف، فأبيت وقلت لهم: إنّا روينا عن الصادقين"عليهما السلام" أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يُظهر علمَه، فإن لم يفعل سُلب منه نور الإيمان، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كلّ حال، فناصباني وأضمرا لي العداوة)) [1]. نعوذ بالله من سوء العاقبة، بعد كل ذلك التعب والعناء الذي بذلاه في خدمة الإسلام، أصبحا أداتين من أدوات إفساد عقائد الناس؛ لأنهما أجَّجا قضية، أن الإمامة قد توقفت عند الإمام الكاظم عليه السلام ،- والهدف دنيوي كما مر- وما دونه ليس بإمام، مما جعل الناس يصدقون بهما. فكانا حقاً من أسباب إفساد عقائد الناس على مر تلك الأجيال.

الرابع عشر- عامل التأويل:

لقد كان من أسباب انحراف عوام الناس مسألة التأويل الخاطئ أو

واقفي. وقال أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال: علي بن أبي حمزة كذاب واقفي، متهم ملعون. ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الاقوال، ٣٦٢.

(١) الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٧٨٦، ح، ٩٤٦.

قراءة الأصحابُ الأمورَ لا من حيث يرغب المعصوم عليه السلام . فخذ مثلاً ما قاله الكرخي*[١] احد أئمة الأحناف من أن: الأصل وجوب العمل بقول أبي حنيفة، فإن وافقه نص الكتاب والسنة فذاك. وإلا وجب تأويل الكتاب والسنة على وفق قول أبي حنيفة.[٢]

والذي يقصد بهذا المعنى أن بعض الشخصيات العلمية، قد عمدت إلى تأويل ظواهر النصوص القرآنية، وبعض أخبار المعصومين، على وفق علمهم أو علم أسيادهم المحدود، وهذا قد يستلزم الخروج بنتائج ما انزل الله بها من سلطان، اقلها إفساد عقائد الناس.

ومثل ذلك تأويل المجبرة لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[٣] من أنها تدل على أن الله اجبر الخلق على أفعال الخير والشر[٤]، وهو- هذا الأمر- يستلزم تجَبُّرالحُكام، وتبرير أفعالهم وغير ذلك. والحق أن هذا

(١) * هو عبيد الله بن الحسين، أبو الحسن الفقيه الحنفي، توفي سنة ٣٤٠ هـ. بالفالج. ينظر: الطوسي، الخلاف، ١/ هامش ٢٧٧.

(٢) ينظر: القلموني، محمد رشيد، أصل دعوة التجديد الإسلامي في نجد وقاعدتها ، ٢٩/ ١٨٥، ينظر: الوائلي، احمد، هوية التشيع، ١٦١.

(٣) الصافات، ٩٦.

(٤) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، ١٣/ ٤٤٣، ينظر: المازندراني، شرح أصول الكافي، ٤/ ٢٩٥.

لقول عجيب من المجبرة! لكنه كيفما كان، يبقى أداةً من أدوات إفساد عقائد أتباع هذا المذهب.

الخامس عشر – عامل الحقد على الإسلام من قِبَلِ أصحاب الديانات الأخرى:

لما شاءت السماء أن يولد الإسلام، ويتجذر في الساحة عبر الفتوحات الإسلامية، لزم ذلك إلى ان يولد له أعداء لُدُد؛ لذلك عُدَّ الإسلام في نظرهم حجر عثر وعرقلة، يقف في وجه مصالحهم ومآربهم الشخصية، فعمدوا إلى توحيد طاقاتهم للإطاحة به بشتى الوسائل، وَجَعْلِه يحبوا على أربعٍ، ولا ينهض أبدا.

متغاضين النظر عن تلك الوسائل، مهما كانت وحشيتها، لاعتمادهم مبدأ اللاإنسانية: "الغاية تبرر الوسيلة"(١).

لذلك شحذ أعداء الإسلام – ومن اليوم الأول – جميع أسلحتهم لضرب الإسلام، فلما فشلوا في المواجهة العلنية المكشوفة، عمدوا إلى شن حرب سرية مدمرة، تمخضت عن مذاهب فكرية فاسدة، تتجه دائما إلى

(١) ينظر: الشلبي، أحمد، مقارنة الأديان، اليهودية، ٢٧٩ – ٢٨٠.

تدمير عقول الناس، وإفساد عقيدتهم، وشل طاقاتهم.

ولعل العقيدة الإسلامية قد واجهت من هذه التحديات الفكرية ما لم تواجهه أي عقيدة أخرىٰ، وذلك سواء من حيث حدة الاعتراضات وشمولها، أو من حيث تنوع و تعدد الأطراف والجهات المتحدية. ولعل المعنىٰ المتقدم يرجع لعدة أسباب منها:

١ – سبب تاريخي: فقد ظهر الإسلام بعد كل الأديان السماوية، و بعد الكثير من مذاهب الهند و فارس، و هذا جعل أصحاب هذه المذاهب والأديان يرون فيه الخصم الفتي، الذي تتوفر فيه حظوظ الغلبة، بما يفسد من معتقداتهم من خلال بث معتقده السهل البسيط. ومن طبيعة الناس أن كل جديد تكون منه خشية، خاصة إذا ما تعلق بالعقائد و العادات، و لهذا فقد هب الجميع، يقاومون هذه العقيدة الجديدة، ويوردون عليها الشبهات والاعتراضات.

٢ – سبب سياسي: من مبادئ الإسلام أنه دين ودولة، ولهذا فإن المسلمين قد حرصوا أشد الحرص علىٰ بسط نفوذ الدولة الإسلامية المتأسسة بالمدينة علىٰ كل الأراضي التي تفتح، وهذا أدىٰ إلىٰ غلبة المسلمين علىٰ كثيرٍ من أهل تلك النظم والحضارات، ولما أدرك عدونا أن غلبة المسلمين إنما تمت بقوة في ذات عقيدتهم، قصدوا إلىٰ محاولة التشويه

والنقض لهذه العقيدة بمختلف الأساليب حتى يومنا هذا*(١).

٢- سبب ذاتي: إن من أصول العقيدة الإسلامية أنها تُلغي كل مذهب و كل عقيدة دون دين الإسلام ، خصوصاً بعد أن عرفوا أن خطابه شامل لكل أطياف البشر، وفوق هذا يدعي الإسلام- في نظرهم- أنه هو الحق، وكل ما سواه ينبغي أن يُترك، وهذا جعل الأمر يزيد الخُصوم حدةً في الطعن على هذه العقيدة، ومما زاد الطين بلَّة- في نظر الأعداء- أن الإسلام صار يجذب أتباعهم*(٢)؛ لأنه يوفر من جانب آخر فرصة الحوار مع كل

(١) * من طبيعة العدو المتمكن، ان يستمر بالمحاولة مراراً وتكراراً للنيل من خصمه، واليوم نجد أن أعداءالإسلام لبسوا بِزَّةً جديدة لتوجيه طعونهم له، تمخضت عنها الحركة الاستشراقية، فالاستشراق، تيارٌ غربيٌ فكريٌ يدرس الشرق عموماً بلغته وتراثه وحضاراته و مجتمعاته وماضيه وحاضره؛ لخدمة الاستعمار، ولتنصير المسلمين، وجعلهم مسخاً مشوهاً للثقافة الغربية، وذلك ببث الدونية فيهم، وبيان أن دينهم مزيج من اليهودية والنصرانية، وشريعتهم هي القوانين الرومانية مكتوبة بأحرف عربية، وكذلك للنيل من لغتهم، وتشويه عقيدتهم وقيمهم. والغرب هو المسرح الذي يتحرك فوق أرضه المستشرقون.

(٢) * لقد استطاع الإسلام بصدقه وموضوعيته أن يكسب قلوب أتباع الديانات الأخرى إلى يومنا هذا، مما جعل أسياد العالم الغربي يحترق خوفاً وغيضاً من الإسلام ومستقبله. واليك تصريحات بعض أولائك الباحثين الغربيين الذين أُرغموا على قول الحقيقة؛ لصدق الإسلام وموضوعيته.

*- يقول الأب "لامنس "البلجيكي:((إن القرآن... ادخل مئات الملايين من مختلف الشعوب، وان ظلاله تنبسط يوما فيوما على إفريقيا وآسيا، وغيرهما... بينما المبشرون ينظرون ولا يستطيعون شيئاً)) دخيِّل، علي محمد علي، مكتبة القرآن الكريم، ١٢/ ١٩.

* – يقول المستشرق ماركس البريطاني:((في كتاب الله القرآن آيات جمة، تحض على طلب العلم، والعمق في البحث والدروس، والقرآن قد صحح كثيراً من الأغلاط، التي كان البشر يخبط فيها، إلى أن جاء محمد [صلى الله عليه وآله] وعلمنا الحقيقة)) المصدر نفسه، ١٢/ ٢٠.

*– قالت المستشرقة لوريا:((إن إسلوب القرآن فريد في بابه،... ويقع من النفس البشرية موقعاً صحيحاً، لا تَصَنُّع فيه، ولا افتراء، ولا تمويه، ولا استكراه)) المصدر نفسه، ١٢/ ٢٤.

*– توصل احد المستشرقين إلى:((أن الإسلام محجوب بالمسلمين، ولو قدر للمسلمين أن يكشفوا للعالم الكنوز التي في كتابهم، وسيرة نبيهم لتغير وجه التاريخ تماماً)) المصدر نفسه، ١٠/ ٩.

*– قال المستشرق البروفسور بورسورث سميث:((إن محمداً [صلى الله عليه وآله] أسس في وقت واحد ثلاثة أشياء من عظائم الأمور، انه مؤسس امة، وإمبراطورية، وديانة... مع انه أميٌّ؟! وهذا الأمر لم يوجد له سبق مثال ولن يوجد)) المصدر نفسه، ١٢/ ١٧.

* – يقول المستشرق الفرنسي موريس:((إن القرآن أفضل كتاب أخرجته الصناعة الأزلية للبشر)) المصدر نفسه.

*– يرى المستشرق الفرنسي غوستان لوبون:((إن التعاليم الأخلاقية التي جاء بها القرآن... هي اسمي بكثير من آداب الإنجيل)) المصدر نفسه، ١٢/ ١٩.

*– كذلك جاء عن "جورج تليتا "، مؤلِّف كتاب "أيام في الشرق "،((انه في صالحنا نحن الأوربيين أن نعتبر القرآن وحياً سماوياً... ونتأمل في معانيه، بدلاً من أن تتيه بنا الأفكار في مجاهل، تحكمها الأوهام والعصبية)) المسلماوي، مجيد، القرآن ماذا تعرف عنه؟، ١٢.

*– كذلك ما ورد في الحرب العالمية الأولى (١٩١٦م) من انه عثرت سرية من الجيش الانكليزي – عندما كانت تحفر في مدينة "اونتره "القريبة من "بيت المقدس "– على لوحة فضية مرصعة بالجواهر مكتوب عليها – بعد أن دُرِسَت سنة (١٩١٨م). وقد تم التوصل سنة (١٩٢٠م) إلى أن اللوح هو لوح النبي سليمان بن داوود عليه السلام وقد كُتب عليه:

الأديان والمذاهب، وهذا جعل الأعـداء اشـد ضراوة وشراسـة ضـد هـذا الدين السمح.

٤ – **سبب اجتماعي ثقافي**: إن الذين دعوا إلى الإسلام واستجابوا لـه،

الله احمد ايلي باهتول حاسن حاسين يا احمد أغثنـــــي يا علي أغثنـــــي يا بتول ارحمينـي يا حسن أكرمنـــي يا حسين أسعدنـي هاهو سليمان يستغيث الساعة بهؤلاء الخمسة الكرام وعلّي قدرة الله.

فقررت اللجنة أن تضع هذا الاكتشـاف في المتحـف، فَعَلِمَ بـذلك أسـقف انكلـترا الأعظـم "اللـورد بيشوب "فبعث رسالة سرية إلى اللجنة موجزها:((إن بوضع هـذا اللـوح في المتحـف، وعرضـه لجميع الناس، فسوف يتزلزل أساس المسيحية، ويحمل المسيحيون بأنفسهم جنازة المسيحية عـلى أكتافهم، ويدفنونها في مقبرة النسيان، ولذا فمن الأفضل أن يوضع اللـوح المـذكور في دار إسرار الكنيسة الانكليزية، ولا يطلع عليه احد، سوى الأسقف ومن يُطمأن إليه)) هذا الـنص مقتـبس من كتاب،(Warcarful Stories Of (Islam. ينظر: آل قطّيط، هشام، سـلوا عليـاً عـن طرق السموات والأرض، ٧١١ – ٧١٣. وبهذا فعـلاً يظهـر أن الإسـلام اثـأر شـوقاً عظـيماً في نفوسهم، وشعوراً طيباً نحو التمسك بالدين، وروحاً قوية للتمدن الشرقي.

كانوا ينتمون إلى نحل وملل مختلفة، والكثير منهم مع حسن نيتهم لم يستطيعوا التخلص من معتقداتهم القديمة، فأصبحوا بذلك يفسرون الإسلام على ضوء رواسب مللهم ونحلهم، وهذا مظهر من مظاهر المعارضة للعقيدة الإسلامية.

ونتيجة لهذه الأسباب تكاثرت الشبه والاعتراضات الموجهة للعقيدة الإسلامية، حتى إنه لم تسلم منها مسألة من مسائلها، وتنوعت أساليبها وطرق هجماتها[١]

السادس عشر – عامل التحريف والوضع:

إن ظاهرة الوضع والكذب واختلاق الأحاديث ودسها، اقترنت مع بدء الدعوة الإسلامية، فقد كان لعامل التحريف والوضع؛ دور في اتساع بؤر فساد العقيدة ومساحاتها.وعند التأمل نجد أن هذا العامل يمكن أن يندرج تحته عدة أمور:

اولاً– الحقد على المعصومين عليهم السلام :

كل موهوب محسود، وكما يقول الشاعر:

إن يحسدوك على علاك فإنما متسافل الدرجات يحسد من علا*[٢]

(١) ينظر: النجار، عبد المجيد، مباحث في منهجية الفكر الإسلامي، ٤٢.

(٢) ينظر قصيدة أبو الحسن – علاء الدين، علي بن الحسين الحلي الشهيفي، من علماء الإماميَّة في

فقد كان من المسلمات الاكيدة، ان تدخل سيرة المعصومين عليهم السلام في دائرة الحقد من قبل الاعداء؛ لما امتازوا به من كرامات من الله "عزوجل" . فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي النحوي حيث سئل عن حال أمير المؤمنين عليه السلام : ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال:((ما أقول في حق امرئ كتمت فضائله أولياؤه خوفا، وكتمت مناقبه أعداؤه حسدا. ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين)) (1).

كما ورد ان((خالد القسري*(2) طلب من أحدهم أن يكتب له السيرة، فقال الكاتب: فإنه يمر بيَ الشيء من سيرة علي بن أبي طالب، أفأذكره؟ فقال خالد: لا، إلا أن تراه في قعر جهنم))(3) اعوذ بالله! ما جرم علي بن ابي طالب عليه السلام حتى يُجازا هكذا؟

بل قالوا ان الذين قاتلوا علياً عليه السلام معذورون مأجورون والذين قاتلوا

القرن الثامن – التي نقلها الأميني، الغدير، ٦/ ٣٨٨.

(١) الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، ٤١٩.

(٢) * خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري (ت ١٢٦هـ)، احد الأمراء الأمويين على العراق، وهو الناصبي البغيض الظلوم – هكذا وصفه الذهبي، وقال ابن كثير، البداية والنهاية ١٠/ ٢٠ – ٢١: كان رجل سوء يقع في علي بن أبي طالب وكانت أمه نصرانية، وكان متهما في دينه وقد بنى لأمه كنيسة في داره. ينظر: الأميني، الوضاعون وأحاديثهم، ٣٤٥.

(٣) الجلالي، محمد رضا، تدوين السنة الشريفة، ٤٢٠.

عثمان غير معذورين!! وهكذا في معاوية وقتاله لعلي وسبّه لـه علىٰ المنـابر، وقتله الصحابي حجر بن عدي وأصحابه، وآخرين وكذلك ما صنعه يزيد من قتل الحسين عليه السلام والصحابة من المهاجرين والأنصار من أهل المدينة[١] معذور فيه هذا ما يراه[٢] شيخ السلفية ابن تيمية الحراني، وبالمقابل فابن تيمية يرىٰ ان علياً عليه السلام كان يقاتل من أجل الملك ولأجل ان يطاع هو، ولم يكن يقاتل لله تعالىٰ[٣].

فسبحان الله في هذا التبرير! ثم ان الاعذار والتبرير للصحابة لم يكن بميزان واحد فقاتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر، يُعذر، وله أجر وثواب، أما الذين قتلوا الخليفة الثالث عثمان لا يعذرون؟؟؟

ثانياً- لغرض التكسُّب:

إن مهنة الكذب وَنَسْبِ الأقوال لأشخاص لم يقولوها، كان أمراً معهوداً في كل عصر ومصر، إذ حاول بعض من خبر الحديث أن يوجدوا أي خلل فكري أو عقائدي ينقص قدر المعصومين عليهم السلام في أعين الناس؛

(١) ينظر: المسعودي/ مروج الذهب ٣/ ٨١.

(٢) ينظر: منهاج السنة ٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤ و٣٤٢ - ٣٤٤.

(٣) م. ن ٢/ ٢٩٢. يقول ابن حزم: «وليس هذا - قاتل عمار - كقتلة عثمان لأنه لا مجال للاجتهاد في قتله» الفصل في الملل والنحل ٤/ ١٦١. عجيب امر هؤلاء! كيف يخرجون حسب مزاجاتهم.

وذلك للحظوة بالأموال، والتكسب بها. ولأجل ذلك استغل الحكام الظالمين دناءة بعض ضعاف النفوس لخلق مثل هكذا أكاذيب.

فقد ورد ((أن في زمن معاوية بن أبي سفيان كان منه لمن يروي حديثا في فضل الخلفاء الثلاثة صرة، ولمن يمحو حديثا في مناقب علي عليه السلام صرّتان))(١)، وخير مصداق لهذا هو إعطاء((معاوية ابن سفيان أربعة آلاف درهم مقابل تأويل آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ...﴾(٢) [من] أنها وردت في حق عبد الرحمن بن ملجم [؛ لأنه] قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام (٣). ولا عجب في ذلك لان الناس عبيد الدينار والدرهم. وفوق هذا يأتي عمران بن حطان*(٤) ليعظم ابن ملجم المرادي*(٥) لعنه الله لقتله علياً صلوات الله عليه قائلاً:

---

(١) الميرداماد، محمد باقر الحسيني الأستر آبادي، الرواشح السماوية، ٢٨٨ – ٢٨٩.

(٢) التوبة، ١١١.

(٣) الشاكري، حسين، النحلة الواقفية، ٧٧.

(٤) *عمران بن حطان السدوسي البصري المتوفى سنة ٨٤ هجرية، داعية الخوارج الذي مدح المجرم عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل الإمام علي عليه السلام.

(٥) * قال ابن عباس: كان من وُلد قدّار عاقر ناقة صالح وقصّتها واحدة؛ لأنّ قدّار عشق امرأة يُقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قطاماً، سُمع ابن ملجم وهو يقول: لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا، فذهبوا به إليه، فقال عليه السلام: ما اسمك؟ قال: عبد الرحمن بن ملجم، قال: نشدتك بالله عن شيء تخبرني؟ قال: نعم، قال: هل مرّ عليك شيخ يتوكّأ على عصاه وأنت في الباب فشقّك بعصاه

يـا ضربـةِ مـنْ تقـي مـا أراد بهـا　　　إلا ليبلـغ مـن ذي العـرش رضـوانا
إني لأذكــره يومــا فاحســبه　　　أوفى البريـــة عنـــد الله ميزانـــا[1]

سبحان الله ما اكبر حقد هذا الشخص على الإمام علي عليه السلام ؟ الذي ما امتلك ذنباً سوى انه رجل عادل،قدم كل ما يملك لأجل الإنسانية جمعاء دون تمييز.

ثالثاً- لغرض الترغيب والترهيب في الدين:

ويُقصد منه: أن يضعَ الواضعُ الحديثَ دعايةً للدين، واحتساباً وتقرّباً

ثمّ قال: بؤساً لك لشقيّ من عاقر ناقة ثمود؟ قال: نعم، قال: هل كان الصبيان يسمّونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم؟ قال: نعم، قال: هل أخبَرَتْك أُمّك أنّها حملت بك وهي طامث؟ قال: نعم، قال: فبايع، فبايع، ثمّ قال: خلّوا سبيله. وروي أنّه جاءه ليبايعه فردّه مرّتين أو ثلاثاً، فبايعه وتوثّق منه ألاّ يغدر ولا ينكث، فقال: والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري،فقال:يا غزوان احمله على الأشقر، فأركبه، فتمثّل أمير المؤمنين عليه السلام :

أُريـد حياتـه ويريـد قـتلي　　　عذيرك من خليلك من مـراد

ثم يقول: امضِ يا ابن ملجم فوالله ما أرى تفي بما قلت، وفي رواية: والذي نفسي بيده لتخضّبنّ هذه من هذا. القبانجي، السيد حسن، مسند الامام علي عليه السلام ، ٧/ ٤٦٢.

قال: فلما كان من أمره ما كان، وضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد، فجيء به إلى أمير المؤمنين، فقال عليه السلام : "والله لقد كنت أصنع بك ما أصنع، وأنا أعلم أنك قاتلي، ولكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك ". الشيخ المفيد، الارشاد، ١/ ١٣.

(١) ينظر: ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، البداية والنهاية، ٧/ ٣٦٤.

إلى الله تعالى؛ ليجذب به قلوب الناس - بعد أن ابتعدوا عن تعاليم الإسلام - إلى الله"عزوجل".

حيث جوّز بعض الكرامية *(١) أن يخلقوا احاديثاً جديدةً من عندهم؛ لترغيب الناس في الطاعة؛ وزجرهم عن المعصيّة.

فقد رُوي «أن رجلا من الخوارج رجع عن بدعته فجعل يقول: انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه فإنا كنا إذا رأينا رأيا جعلنا له حديثا»، أي مفضين الشرعية على عملهم هذا من خلال تاويل قول رسول الله صلى الله عليه وآله :((من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار))(٢) حيث قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قال من كذب عَلَيَّ، ونحن نكذب له لنقوي شرعه(٣). أعوذ بالله. أيُّ منطقٍ هذا؟".

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة   وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

فإذا كان المجتمع الإسلامي يحمل بين طياته مثل هكذا جماعة، فمن الطبيعي جداً ان تَفْسَد عقائد الناس (المساكين)، لأنهم سوف يُصَدِّرون

---

(١) * ينظر: التمهيد، فرق السنة، تحت عنوان "الحَشَوِيَّةُ".

(٢) الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا، ١/ ٢١٤.

(٣) ينظر: غفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ٧٦.

روايات عن النبي ﷺ تتضمن أحكاماً وعقائداً تتناسب مع أفكارهم القاصرة والمحدودة، خصوصاً اذاما عارضهم أحداً، أو خالفتهم جهةٌ معينةٌ، فإنهم سوف يصبون جَام غضبهم على من خالفهم، بان يُقَوِّلُوا رسول الله فيهم ما لم يقله عنهم أصلاً؟ وهذا عين الضياع. وخير مصداق على هذا الكلام هو قول عمران بن حطان المتقدم.

رابعاً– التقرب من الملوك والأمراء:

ان الناس على دين ملوكهم، وهي مقولة مشهورة في كل اوساط الحياة. فقد عمد بعض المحدثين إلى تغيير الاخبار الواردة عن المعصومين لغرض التقرب بها إلى الملوك والوجهاء، حتى وان كان على حساب الدين.

وإليك من أمثلة الوضع للتقرب إلى الملوك والأمراء ما جاء عن الخليفة العباسي هارون، من انه كان يعجبه الحمام واللهو به، فَأُهديَ إليه حمام، وعنده أبو البختري القاضي*[1] فقال [ابو البختري]: رَوى أبو هريرة

(١) * أبو البختري:((هو وهب بن وهب بن وهب بن كثير. انتقل من المدينة إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد فوَلّاه القضاء بعسكر المهدي (المحلة المعروفة بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد) ثم عزله وَوَلّاه القضاء بمدينة الرسول ﷺ وجعل إليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفى سنة مائتين)) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ١/ هامش ٧٩.

عن النبي أنه قال: لا سبق إلا في خف أو حافر أو جناح- فزاد جناح، وهي لفظة وضعها للرشيد، فأعطاه جائزة سنية. ولما خرج [ابو البختري] قال الرشيد: والله لقد علمت أنه كذاب- وأمر بالحمام أن يُذبح، فقيل: وما ذنب الحمام؟ قال: من أجله كُذِبَ على رسول الله !))[1]. سبحان الله؟ أرى هارون العباسي يذبح الحمام الذي لا ذنب له، ويترك ابو البختري- الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وآله - يسرح ويمرح؟

ومثل ذلك ما روي عن الأعمش [2] قوله:((لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلما رأى كَثْرَةَ من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا وقال: يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله ورسوله واحرق نفسي بالنار؟. والله لقد سمعت رسول الله يقول: إن لكل نبي حرما وان المدينة حرمي، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قال: واشهد أن عليا أحدث فيها؟. فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة"

(١) النوري، الحسين بن محمد، خاتمة مستدرك الوسائل، ٥/ ٧٩.

(٢) الأعمش هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة، والعامة أيضا مثنون عليه مطبقون على فضله وثقته مقرون بجلالته مع اعترافهم بتشيعه.

[1]. وغير ذلك من الأخبار الحاقدة التي كان التأريخ حافلاً بها مع شديد الأسف.

وأخيراً نقول: إن كل ذلك كان له الوقع الأكبر، والأثر الأعمق في انحراف المجتمعات الإسلامية عن الحق. إذ تبين لنا أن جُل غالبية الشيعة انحرفوا عن يد مسمومةم إن بعضهم، قد كُتِبَ لهم أن يرجعوا للحق، ليجدوا باب الله مفتوحاً لهم؛ لأنه ارحم الراحمين [2].

---

(١) المعتزلي،عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة "فَصَّل في ذكر الأحاديث الموضوعة ضد الإمام علي عليه السلام، ٤/ ٦٧.

(٢) وكما قيل:

الهي أنت وعدتني أن يكوم عقابي منك العذاب والنيرانُ
فتعجبت من وعيدك هذا! وأنا بكنهه حيرانُ؟
بمكان تَحُلُّ منك دلني أين هذا المكانُ؟
أم بمكانٍ تحُلُّهُ وحيث ما أنت فرحمة وأمان.

الخاتمة

أولا وبالذات اشكر الله على اتمامي لهذا البحث، فشكر له مرارا وتكرار، ليلا ونهارا، سرا وجهارا على توفيقه.

ثم بعد ان عرفنا ان خاتمة البحث هي عرض موجز مركز وشامل لكافة المراحل والجهود والأعمال التي قام بها الباحث خلال مراحل عملية إعداد البحث، وهي حوصلة مختصرة للنتائج والحقائق التي توصل إليها من خلال بحثه، كان لزاما علي ان اسجل فيها أبرز ما توصلت إليه في البحث من نتائج ، اذ ارتل بين أيديكم الكريمة التوصيات والمقترحات التي من شانها ان تخدمه. لانه وكما يقال: ان النتيجة الكبرى التي يحق للباحث تسجيلها لنفسه بموضوعية وانصاف، هي الاطروحة أو الرسالة أو البحث الذي يؤلفه في المقام.

ضمن معطيات هذه الدراسة، التي توصل إليها البحث ، نعرض

لكم النتائج وفق الملخص التالي :-

١- ظهر من خلال البحث الدقيق ، خلو الموروث الروائي الإمامي من أحاديث فاسدات العقيدة .

٢- إن فاسدي العقيدة نقلوا عن الإمام المهدي "عجل الله تعالى فرجه"، عبر سفرائه الأربعة. كما ورد من تحديث « المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي "رضي الله عنه" قال: حدثني جعفر ابن محمد بن مسعود وحيدر بن محمد بن السمرقندي قالا: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي - المفوضي - قال: حدثنا علي بن الحسن الدقاق، وإبراهيم ابن محمد قالا: سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان: " ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس »[1].

٣- من الأمور التي تبينت في البحث: إن بعض الأحاديث الموثقة ، أسانيدها تمتاز بكون كل رجالها من غير الإماميَّة ، كالحديث الذي سلسلة رواته كلهم فطحية فقد ورد « عنه عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة، عن

(١) الصدوق ، محمد بن علي ، كمال الدين وتمام النعمة ، ٤٨٢ . كما ورد في نفس هامش الصفحة قوله ((لقد ورد في كتاب المنع من ذلك إنما كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه، فأما الآن فلا، والله أعلم انتهى)) .

عمار الساباطي، عن أبي عبد الله "عليه السلام" - في حديث - قال سئل عن رجل معه إناءان فيهما ماء، وقع في أحدهما قذر لا يدري أيهما هو، (وحضرت الصلاة)، وليس يقدر على ماء غيرهما؟ قال: يهريقهما جميعا ويتيمم ."[1] فجميع هؤلاء الرواة من الفطحيّة، ولذا اشتهر حديثهم بـ (حديث الفطحيّة). وانظر الخبر الذي نقله الشيخ الطوسي ورجاله كلهم من الزيدية والعامة[2].

٤- ان بعض الرواة اتسموا بأكثر من صفة من صفات فساد العقيدة ، كمحمد بن الحسن بن شمون، أبو جعفر، أصله بصري. واقف، ثم غلا[3] ، وغيره.

٥- ان بعض الأخبار المتواترة - على رأي من قال بوجود المتواتر - مروية عن فاسدي العقيدة .

٦- بعض روايات فاسدي العقيدة الضعفاء لا يلزم رفض أخبارهم إلى الأبد ، وإنما يلزم تركها وعدم العمل بها لاحتمال التوصل إلى قرائن تكشف صحة مروياتهم سواء من جهة السند أو من جهة المتن .

---

(١) الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة ، ١ / ١٥٦ .

(٢) ينظر: الطوسي ، محمد بن الحسن ، الاستبصار ، ١ / ٦٥ - ٦٦ .

(٣) ينظر: ابن الغضائري ، احمد بن الحسين ، رجال ابن الغضائري ، ٩٥ .

٧- تبين لنا أن الحديث الذي يكون ضعيفاً براوٍ معين - مع وجود فاسد عقيدة ثقة في سنده - يسمى معتبراً أو مقبولاً أو مصححاً إذا أمكن إيجاد مرجح أو تأويل لمتنه

٨- إن مقبولة عمر بن حنظلة المشهورة - في إثبات ولاية الفقيه - قد رواها فاسد العقيدة ، وعلى وجه التحديد: داود بن حصين الواقفي [1] - فماذا بعد هذا نقول؟ كما ان بعض فاسدي العقيدة تخللوا بعض أسانيد حديث الثقلين، وحديث السفينة ، وحديث الغدير ... الخ .

٩- إن الإماميَّة عملت بأخبار فاسدي العقيدة الذين لم يثبت رجوعهم للحق ، بل عملت بأخبار من ثبت عدم رجوعه للحق؛ لإحراز وثاقته ، أمثال السكوني ، وغيره .

١٠- ظهر لنا من خلال الدراسة ، أن فاسدي العقيدة قد وَثَّقوا بعضهم بعضاً في بعض الأحايين ، ونقل بعضهم عن بعض في بعض الأحايين أيضاً .

١١- تبين لنا أن أكثر رواة المذاهب والفرق الإسلامية هم الغلاة والواقفة ، إذ ربما كل واحد منهما على التسعين راوٍ تقريباً.

---

(١) الطوسي ، محمد بن الحسن ، رجال الطوسي ، ٣٣٦ .

١٢- يرشد البحث أن فساد العقيدة هو من المواضيع التي شغلت حيزاً كبيراً من دراسات علماء الإمامية.

١٣- إن الفطحية اقرب المذاهب الشيعية لنا .

١٤- بعض روايات فاسدي العقيدة الضعفاء لا يلزم رفض رواياتهم إلى الأبد وإنما يلزم تركها وعدم العمل بها لاحتمال التوصل إلى قرائن تكشف صحة مروياتهم سواء من جهة السند أو من جهة المتن .

١٥- فساد العقيدة لا يخل بصحة الرواية ، إلا بدخول عارض .

١٦- ان فساد العقيدة تجامع الوثاقة ، والعدالة عند من يقول بالفرق بينهما .

١٧- الفسق أمر طارئ على فاسد العقيدة الثقة.

١٨- اتضح لنا أن رواية الكافر لا تقبل ، مطلقاً سواء كان من غير أهل القبلة كاليهود والنصارى أو من أهل القبلة كالمجسمة والخوارج والغلاة عند من يكفرهم- أن للحديث الموثق تعاريفاً كثيرة ، إلا أنها تشترك جميعاً في نقطة واحدة هي فساد عقيدة بعض رواته.

١٩- إن الإمامية عملت بأخبار فاسدي العقيدة الذين لم يثبت رجوعهم للحق، بل عملت بأخبار من ثبت عدم رجوعه للحق؛ لإحراز وثاقته.

٢٠- تبين لنا أن الإمامية قد اختلفوا في تضعيف فاسدي العقيدة الثقاة لعموم الرواة إمامية أو غيرهم ، والأعم الأغلب يميل إلى عدم صحة الأخذ بتضعيفهم للرواة .

٢١- إن انحراف أبناء المذاهب الإسلامية بعمومها كان عن شبهة في الأعم الأغلب ، لا عن إرادة ورغبة .

٢٢- ومن النتائج المهمة التي توصل لها البحث هي مسالة الرد على من زعم أن الإمامية تعمل بأخبار غيرهم بلا ضابطة أو معيار.

٢٣- ثبوت كون فاسد العقيدة ليس بالضرورة فاسق .

٢٤- ثبوت كون فاسد العقيدة ليس بكافر.

٢٥- ثبوت إمكان اتصاف فاسد العقيدة بالعدالة.

وأخيراً وليس آخراً اسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا في عينه، ويجعله في ميزان حسنات والدي، وأن يوفقنا إلى أن نترسّم خطا العلماء الصالحين. راجين منه ان نكون ممن يدعون إلى ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادلون خصمهم بالتي هي احسن فيكونون ممن عَلِمَ الله بهدايتهم واخلاصهم لهُ تعالى.

"...رِضاكَ رِضاكَ لا جَناتُ عَدنٍ *** وهلْ عَدنٌ تدومُ بلا رِضاكا ..."[١].

﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾[٢].

... والله ولي التوفيق ...

تم بحمد الله

(١) هذا البيت للسيد صدر الدين الصدر احد علماء المسلمين الأعلام.

(٢) مريم، ٧٦.

مظان البحث

مظان البحث

مظان البحث أو مايسمى ثبت المصادر والمراجع ، أو قائمة المصادر والمراجع أو فهرست المصادر والمراجع أو ببليوغرافيا البحث[1] وذلك بترتيبها حسب الحروف الهجائية.

تنويه /

هنا في قائمة المصادر والمراجع توجد بعض الكتب التي تخلو من سَنَةِ الطباعة ، ورفعاً للإشكال ، تُنظر الكتب في مكتبة أهل البيت الالكترونية؛ لأن هذه الكتب - التي تخلو من سَنَةِ الطباعة - مُقْتَبَسةٌ من هذه المكتبة.

---

(١) بِبْلِيُوغْرَافيا: هي فَهرَسَةُ الكُتُب(ثَبْتُ المَرَاجِع): وهو علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود و قواعد معينة. وثبت المراجع هي التي استعان بها الكاتب في إنشاء اطروحته أو رسالته أو مؤلفه ، بحاكمية ما عرفه قاموس أكسفورد "ببليوجرافيا أو ببليوغرافيا" بأنها (نسخ أو كتابة الكتب، وصف وتاريخ الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك، قائمة بالكتب الخاصة بمؤلف أو ناشر أو وطن أو فكرة معينة أو موضوع معين.

﴿ القرآن الكريم ﴾

الألـــــــــــــــف

ابن إدريس، أبو جعفر، محمد بن منصور بن أحمد الحلي (ت٥٩٨هـ) .

١- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ط: ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤١٠هـ.

الإيجي، عضد الدين، عبد الرحمان بن أحمد القاضي (ت ٧٥٦هـ) .

٢- المواقف في علم الكلام، تح: عبد الرحمن عميرة، ط: ١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٧ - ١٩٩٧م.

الأمين، حسن (ت ١٣٦٨هـ) .

٣- مستدركات أعيان الشيعة، ط: ٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٨ - ١٩٩٧م

الاميني، عبد الحسين احمد النجفي (ت ١٣٩٢ هـ).

٤- الوضاعون وأحاديثهم، تح: السيد رامي يوزبكي، ط: ١، المطبعة: محمد، قم، إيران، ١٤٢٠ - ١٩٩٩م.

٥- الغدير، ط: ٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٧ - ١٩٧٧م .

الجيـــــــــــــــم

الجلالي، محمد رضا .

٦- تدوين السنة الشريفة، ط: ٢، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، طهران، إيران، ١٤١٨ هـ.

الـــــــــــــــدال

ابن داود، الحسن بن علي الحلي (ت ٧٤٠هـ) .

٧- رجال ابن داود ، تح: السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، ط: ١ ، مطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، العراق ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢م .

دخيِّل ، علي محمد علي .

٨- مكتبة القرآن الكريم، ط: ١، بيروت ، لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م .

الهـــــــــــــــــــاء

أبو الهدى ، كمال الدين بن محمد (الميرزا ابو المعالي) بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت ١٣٥٦هـ).

٩- سماء المقال في علم الرجال ، تح: محمد الحسيني القزويني ، ط: ١، امير ، قم ، إيران ، ١٤١٩هـ .

الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) .

١٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ط :١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

الــــــــــــــــــواو

الوائلي ، احمد (ت ١٤٢٧هـ).

١١- هوية التشيع ، ط: ٣ ، دار الصفوة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ م .

الـــــــــــــــــزاي

الزبيدي ، محمد بن محمد مرتضىٰ (ت ١٢٠٥هـ) .

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: علي شيري ، ط: ١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤م.

الزيدي ، يحيىٰ بن الحسين بن القاسم اليمني (ت ٢٩٨هـ) .

١٣- تثبيت الإمامة ، ط :٢ ، دار الإمام السجاد " عليه السلام " ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ .

الزركشي ، بدر الدين ، محمد بن عبد الله (ت ٧٩٨هـ) .

١٤- البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م .

الحـــــــــــــــاء

الحلبي، علي بن برهان الدين الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ) .

١٥- السيرة الحلبية ، ط: ١ ، المطبعة: دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ .

العلامة الحلي، جمال الدين ، الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)

١٦- خلاصة الاقوال ، تح: تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط: ١ ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي سنة الطبع: عيد الغدير ١٤١٧هـ .

الحلي، يحيى بن سعيد (ت ٦٨٩ هـ)

الطـــــــــــــــاء

الطبري الصغير، ابو جعفر ، محمد بن جرير بن رستم (ق: ٤ هـ)

١٧- دلائل الإمامة ، تح: قسم الدراسات الإسلامية ، ط: ١ ، مؤسسة البعثة ، قم ، إيران ، ١٤١٣هـ.

الطبري، أبو جعفر ، محمد بن جرير العامي (ت ٣١٠ هـ) .

١٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تقديم: الشيخ خليل الميس ، ضبط: صدقي جميل العطار ، ط: ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥ - ١٩٩٥م .

١٩- تاريخ الطبري ، تح: نخبة من العلماء الأجلاء ، ط: ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م .

الطوسي، أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) .

٢٠- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تح: حسن الموسوي الخرسان ، ط: ٤ ، خورشيد ، طهران ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

٢١- اختيار معرفة الرجال ، تح: ميرداماد الأسترابادي ، و السيد مهدي الرجائي ، المطبعة: بعثت ، قم ، إيران ، ١٤٠٤هـ.

٢٢- رجال الطوسي ، تح: جواد القيومي الأصفهاني ، ط: ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، إيران ، ١٤١٥هـ.

٢٣- الخلاف ، تح: جماعة من المحققين، ط: ١ ، المطبعة: بهمن ، قم ، إيران ، سنة الطبع: جمادي الآخرة ١٤٠٧هـ .

٢٤- الغيبة ، تح: عباد الله الطهراني ، وعلي احمد ناصح ، ط: ١ ، المطبعة: بهمن ، قم ، إيران ، ١٤١١هـ.

اليـــــــــــــــــاء

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤ هـ) .

٢٥- تاريخ اليعقوبي ، ط: ١ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٠٩٦هـ .

الكـــــــــــــــاف

الكوفي ، أحمد بن أعثم (ت ٣١٤هـ) .

٢٦- كتاب الفتوح ، تح: علي شيري ، ط :١ ، دار الأضواء ، بيروت ،لبنان ، ١٤١١هـ .

الكليني ، أبو جعفر ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ) .

٢٧- الكافي ، تعليق: علي اكبر غفاري ، ط: ٥ ، مطبعة: الحيدري ، طهران ، إيران ، ١٣٦٣هـ.

الكشي ، محمد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو (ت ٣٦٩ هـ) .

٢٨- رجال الكشي ، ط: ١ ، موقع كاسر الصنمين على الانترنيت ، ٢٠٠٧م.

ابن كثير ، أبو الفداء ، إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ(.

٢٩- البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط: ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

المـــــــــــــــيم

المازندراني ، محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ) .

٣٠- شرح أصول الكافي ، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني ، تصحيح: السيد علي ، ط :١ ، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصبهاني (ت ١١١١هـ) .

٣١- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح: يحيى العابدي الزنجاني، والسيد كاظم الموسوي الميامون، ط: ٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م .

الميانجي، علي الأحمدي.

٣٢- مكاتيب الرسول ، ط :١ المصححة ، المطبعة: دار الحديث ، طهران ، إيران ، ١٤١٩هـ.

المير داماد، محمد باقر الحسيني الأستر آبادي (ت ١٠٤١هـ) .

٣٣- الرواشح السماوية ، تح: غلام حسين قيصريه، و نعمة الله الجليلي ، ط :١، دار الحديث ، قم ، إيران ، ١٤٢٢ هـ .

ابن منظور، أبو الفضل ، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ) .

٣٤- لسان العرب ، ط: ١ ، نشر أدب الحوزة ، قم ، إيران ، ١٤٠٥هـ .

المسلماوي، مجيد .

٣٥- القرآن ماذا تعرف عنه؟ ، ط :١ ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، العراق ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحسين ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) .

٣٦- شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٧٨ - ١٩٥٩م.

الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣ هـ) .

٣٧- جوابات أهل الموصل: تح: الشيخ مهدي نجف ، ط: ٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤ - ١٩٩٣م .

٣٨- تصحيح اعتقادات الإماميَّة ، تح: حسين درگاهي ، ط: ٢ ، دار المفيد للطباعة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤ - ١٩٩٣م

السيد المرتضى، أبو القاسم ، علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ) .

٣٩- رسائل المرتضى ، تح: السيد أحمد الحسيني ، ط: ١ ، مطبعة الخيام ، قم ، إيران ، ١٤٠٥هـ .

النـــــــــــــــــون

النجار ، عبد المجيد .

٤٠- مباحث في منهجية الفكر الإسلامي ، مطبعة: العين ، أبو ظبي ، ١٩٩١م.

النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي (ت ٤٥٠ هـ) .

٤١- رجال النجاشي ، ط: ١ ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، إيران ، ١٤١٦هـ .

النجفي ، محمد طاهر بن محمد الشيرازي (ت ١٠٩٨هـ) .

٤٢- الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، تح: السيد مهدي الرجائي ، ط: ١ ، المطبعة: أمير ، قم ، إيران ، ١٤١٨هـ.

النوري ، الحسين بن محمد تقي الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ).

٤٣- خاتمة مستدرك الوسائل ، تح: مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث ، ط: ١ ، ستارة ، قم ، إيران ، ١٤١٦هـ.

النميري: أبو زيد ، عمر بن شبه البصري (ت ٢٦٢هـ) .

٤٤- تاريخ المدينة ، تح: فهيم محمد شلتوت ، ط: ٢ ، المطبعة: القدس ، قم ، إيران ، ١٤١٠هـ .

العيـــــــــــــن

الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) .

٤٥- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تح: مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث ، ط: ٢ ، مهر ، قم ، إيران ، ١٤١٤هـ .

العسكري ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران(ت ٣٩٥ هـ).

٤٦- معجم الفروق اللغوية ، تح: مؤسسة النشر الإسلامي ، ط :١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، إيران ، ١٤١٢هـ.

العسقلاني ، أبو الفضل ، أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) .

٤٧- لسان الميزان ، ط:١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م
٤٨- مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط:١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م .

الفـــــــــــاء

الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) .

٤٩- كتاب العين ، تح: الدكتور مهدي المخزومي الدكتور إبراهيم السامرائي ، ط :٢، الصدر ، إيران، ١٤١٠ هـ .

الصـــــــــــاد

الصدوق ، أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) .

٥٠- كمال الدين وتمام النعمة ، تح: علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، إيران ، ١٤٠٥هـ.
٥١- عيون أخبار الرضا ، تص: حسين الأعلمي ، ط: ١ ، مطابع مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٤م .

الصفدي ، صلاح الدين الصفدي خليل بن أيبك الشافعي (٧٦٤ هـ) .

٥٢- الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، ط: ١ ، المطبعة: دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠ – ٢٠٠٠م .

القـــــــــــاف

القرطبي ، ابو عبد الله ، محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ).

٥٣- الجامع لأحكام القرآن ، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

الـــــــــــراء

الراغب الأصفهاني ، أبي القاسم ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) .

٥٤- المفردات في غريب القرآن ، ط: ٢ ، دفتر نشر الكتاب ، قم ، إيران ، ١٤٠٤ هـ .

الريشهري ، محمد .

٥٥- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " في الكتاب والسنة والتاريخ ، تح: مركز بحوث دار الحديث ، وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، و السيد محمود الطباطبائي نژاد ، ط: ٢ ، دار الحديث ، قم ، إيران، ١٤٢٥هـ .

الشـــــين

الشاهرودي ، علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ).

٥٦- مستدركات علم رجال الحديث ، ط: ١ ، حيدري ، طهران ، إيران ، ١٤١٤هـ .

الشاكري ، حسين .

٥٧- موسوعة المصطفى والعترة ، ط:١ ، المطبعة: ستارة ، قم ، إيران ، ١٤١٧هـ .

٥٨- النحلة الواقفية ، ط:١، المطبعة: ستارة ، قم ، إيران ، ١٩٩٧م .

ابن شهرآشوب ، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) .

٥٩- مناقب آل أبي طالب ، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، ط: ١ ، مطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، العراق ، ١٣٧٦ - ١٩٥٦م .

الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ) .

٦٠- الملل والنحل ، تح: محمد سيد گيلاني ، ط: ١ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦١م .

الشلبي ، أحمد .

٦١- مقارنة الأديان، اليهودية ، ط: ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٣م .

التـــــــاء

التبريزي ، محمد علي بن أحمد القراچه داغي الأنصاري(ت ١٣١٠ هـ) .

٦٢- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء " عليها السلام " ، تح: السيد هاشم الميلاني ، ط: ١ ، مؤسسة الهادي ، قم ، إيران ، ١٤١٨هـ .

التيجاني ، محمد السماوي .

٦٣- لاكون مع الصادقين ، ط: ١ ، الناشر: مؤسسة الفجر ، لندن ، (د. ت) .

٦٤- فاسألوا أهل الذكر ، ط: ١ ، الناشر: مؤسسة الفجر ، لندن ، (د. ت).

الثـــــــاء

الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) .

٦٥- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تح: مفيد محمد قميحة ، ط: ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م .

الخـــــــــــــاء

الخوئي ، أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١١هـ) .

٦٦- معجم رجال الحديث ، ط: ٥ ، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية ، إيران ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .

ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) .

٦٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح :إحسان عباس، ط: ١ ، المطبعة: دار الثقافة ، لبنان ، (د. ت)

الـــــــــــــــذال

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .

٦٨- ميزان الاعتدال ، ط: ٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣- ١٩٩٣م.

٦٩- سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرنؤوط ، ومحمد العرقسوسي، ومأمون صاغرجي ، ط: ٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣- ١٩٩٣م.

الغـــــــــــــين

الغفاري ، علي اكبر .

٧٠- دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية للعلامة المامقاني (ت ١٣٥١ هـ (، تح: علي اكبر غفاري ، ط :١ ، تابش ، تهران ، إيران ، ١٣٦٩هـ .

الغريفي ، محي الدين الموسوي .

٧١- قواعد الحديث ، ط: ١ ، النجف ، العراق ، ٢٠٠٨م .

ابن الغضائري ، أحمد بن الحسين الواسطي البغدادي (ت ق ٥ هـ) .

٧٢- رجال ابن الغضائري ، تح: السيد محمد رضا الجلالي ، ط: ١ ، المطبعة: سرور ، قم ، إيران ، ١٤٢٢ هـ.